الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس--مستغانم-

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج مقدمَّة ضمن متطلبات شهادة الماستير:

تخصص لسانيات وتحليل الخطاب.

ظاهرة الإنسجام في القرآن الكريم

"سورة نور أنموذجا "

إعداد الطالبة:

*حنان خوصة

إشراف الأستاذة:

د. حسين بن عائشة

السنةالجامعية:2017/2016

قال الله تعالى :

{الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
(1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

يوسف 01

إهداء

إلى التي حملتني تسعة أشهر ، وجعل الله الجنة تحت أقدامها :*أمي العزيزة *

إلى من سهر من أجلي، وأوصلني إلى هذا المستوى

*أبي الغالي *

كما لا أنسى دعم إخوتي : أحمد-بوشليل –بوخوصة –عبد الله-بلقاسم.

إضافة إلى أختايا العزيزتان : شريفة –حسنية.التي لم يبخلا عليا بالمساعدة والدعم. إضافة إلى صدقاتي الأعزاء : حياة –أمينة-منى –فايزة.التي كانتا سندا لي.أثناء إعداد مذكرتي.

كما أخص بالذكر سندي *نور الدين * الذي شجعني على تخطي كل الصعوبات التي واجهتها.

الشكر والعرفان

-الشكر لله وحده رب العالمين على نعمه التّي لاتعّد ولا تحصى بإختلافها ظاهرا وباطنا.

ثم الشكر لأستاذي الفضيل " بن عايشة حسين "على قبوله الإشراف على مذكرتي هذه. ومنحه من وقته وعلمه لإنجازها.أسأل الله أن يجزيه خيرا في الدنيا والآخرة.

كما أشكر جزيل الشكر الأستاذتي المحترمة " مختارية بن قبلية " التي منحتني معاملة الأم لإبنتها.وعدم بخولها في معلومة إلاّ ومنحتني إياها.وطريق إلا وأرشدتني

إضافة إلى ذلك أتقدم بشكري الخاص إلى كل أعضاء اللجنة المناقشة ،على قبول المشاركة قي مناقشة مذكرتي تلك .وعلى الجهود المبذولة في قراءتهم لها.

ومما لا شك فيه أنني سوف أخذ ملاحظاتكم القيمة بعين الإعتبار ،وتصحيح الأخطاء في هذه المذكرة.

أسأل الله التوفيق.

أنزل القرآن منجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم : اختلف فيه ترتيب الترتيل عن ترتيب التنزيل وفي ذلك سر من أسرار إعجازه لأن ترتيب الآيات و السورة في الخطاب القرآني أمر توقيف بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطاب القرآن أمر توثيق بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .ولم يكن اجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم.

-لكن هذا الترتيب يخفي من وراء انسجاما غريبا يمكن الكشف عنه وفق مناهج حديثة للبحث في وجه الإعجاز في القرآن الكريم بوسائل عصرية مستحدثة.

يعد الإنسجام من أهم المسائل التي يطرحها علم اللغة من أهم القضايا التي لفتت إهتماما من علماء العرب و المسلمين و شغلت المستشرقين حتى أن منهم من رأى القرآن الكريم غير منسجم يفقد بذلك أهم أسس نصية.من هنا جاء البحث لتحقيق أغراض أهمها :

-الكشف عن الإنسجام المعجز في القرآن الكريم من خلال جانبين نظري وتطبيقي .و أبرز الجهود العربية الإسلامية و إسهاماتها في مجال لسانيات النص.

-علاقة هذه الجهود بما تعرفه الدراسات العربية الإسلامية.

حيث وقع اختياري على الموضوع الموسوم ب **"ظاهرة الإنسجام في القرآن الكريم "سورة النور أنموذجا ".**

***أسباب إختيار الموضوع :**

حيث كانت أسباب إختيار موضوع البحث ذاتيه قبل أن تكون موضوعية .

بل تتلاحم فيها الموضوعية و الذاتية حيث يصعب الفصل بينهما ذلك أن تطور علوم اللغة حديثا يفتح آفاق جديدة للباحث حفزتني.على المضي والإقدام قصد الإطلاع على الأعمال الغربية بعد التعرف على التراث العربي الإسلامي ليتمكن في الأخير من خدمة كتاب الله عز وجل إضافة إلى دعم أستاذي المشرف الذي شجعني على الخوض في هذه التجربة و إقتناعي بالموضوع كما أن القرآن خير دليل و برهان بالنسبة للتطبيق .

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :ماهوالإنسجام ؟ وماهي آلياته ؟ وما أثر الدراسات العربية والغربية في هذا المجال ؟.

***الصعوبات :**

01 صعوبة الحصول على المراجع القديمة خاصة عندما يتعلق الأمر بكتب التفسير لإختلاف وتعدد وجهات نظرهم و تأويلاتهم للآيات و السور.

02بعد المسافة بين مكان الإقامة و المكتبات

03إنشغالات الأستاذ المشرف بالأمور الإدارة قدرة الله وكان في عونه.

من أجل كل ما سبق ذكره جاء بحثي مقسما إلى: ثلاث فصول بعد مقدمة ومدخل .تمثل في عرض مفصل لمفهوم الخطاب في المعاجم العربية والأجنبية.وأنواعه.

ثم جاء في الفصل الأول : بعنوان الجهود العربية في مجال الإنسجام تضمن ثلاث مباحث.المبحث الأول: مفهوم الإنسجام "لغة وإصطلاحا "، بدأت من المعاجم العربية إلى الجهود الغربية المعاصرة.كفانديك وبراون ويول هذا بالنسبة للمبحث الأول. أما المبحث الثاني فقد كان عرض للجهود العربية الإسلامية من خلال التطرق إلى الإنسجام في التراث الإسلامي في ظل منظومة فكرية متداخلة الإختصاصات فكان لابد من التعرف بإسهامات اللغويين والفكريين والبلاغيين و المفسرين وجانب النقد من خلال ماقدمه أبرز الأعلام في التاريخ العربي الإسلامي قديما و حديثا .وفي المبحث الثالث : تناولت الإنسجام عند العرب من خلال عرض أهم الجهود التي لا تتنكر في مجال لسانيات النص فوقع الإختيار على أهم الباحثين مثل محمد خطابي ومحمد مفتاح و إبراهيم الفقي. أما الفصل الثاني:كان الإنسجام في الدراسات الغربية تناولت فيه ثلاث مباحث حيث جاء المبحث الأول : الإنسجام عند الغرب حيث وقع الإختيار على عمليين فقط ينتميان إلى مرحلة إهتمام فان دايك بالإنسجام في الخطاب و بداية تأثير أعماله على مختلف الأعمال الغربية و إهتمام بروان ويول بهذا الجانب أيضا.حيث جاء المبحث الثاني عرض مفصل لمبادئ الإنسجام والمبحث الثالث : آليات الإنسجام.ليليه في الأخير أهمية الإنسجام.

أمّا الفصل الأخير كدراسة تطبيقية ،كانت محاولة للجمع بين نتائج الدراسات الغربية في مجال لسانيات النص و البحث عن قضية الإنسجام و نتائج الدراسات العربية الإسلامية خاصة،كتب التفسير بعلم المناسب بين الآيات و السور وكان تطبيق ذلك على واحدة من القرآن الكريم كله هي سورة النور لأسباب أهمها:

01 سورة النور ذات أحكام تكاد تخلو من السرد القصصي المتتابع بين سور القرآن.

02 صعوبة تطبيق ذلك على القرآن الكريم كله فكان لا بد من الاختيار بين سور القرآن.

03 خصوصية السورة ضمن النسق القرآني كله هي خصوصية أساسها مضمون السورة أولا و شكلها الفني ثانيا و بعبارة أخرى تبرز هذه الخصوص من خلال مستويات.

أولا:المستوى الصوري : حيث تناولت فيه الارتباط المعجمي و النحوي و التركيبي.

ثانيا : المستوى الدلالي,تناولت فيه سورة النور ضمن الخطاب القرآني كله.وعلاقة الآيات بعضها البعض وعلاقتها بما قبلها وبعدها إضافة إلى البنية العميقة للسورة.

أما ثالثا المستوى التداولي : إختصرناه في جانب واحد هو السياق الخارجي للسورة . حيث إعتمدت في بحثي هذا على منهج وصفي تحليلي . الذي يخدم البحث ويتماشى معه

فجاء البحث محاولة الاهتمام بالمستويات اللغوية بداية من الصوت إلى النص ذلك أن الإنسجام مظهر خطابي يوحد مختلف المستويات في النص ولا يفرق بينهما.

وفي الأخير لا يفوتني أن أوجه إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل المتواضع بالشكر الجزيل.

كما أخص بالذكر أستاذي الفاضل بن عائشة حسين الذي لم يبخل علينا بالمساعدة والدعم بالرغم من انشغاله بالأمور الإدارية لأقدم هذا العمل معتذرة عما يشوبه من نقص و قصور فالكمال لله وحده.

والله ولي التوفيق.

توطئة :

عند الحديث عن أي موضوع في ضوء لسانيات النص.سواء تحليل الخطاب أو غير ذلك ضمن حقل لسانيات النص يجب أن نقف عند رأي جامع نعتمده في البحث وهذا الأمر يتطلب أو يفرض علينا العرض الموجز لأهم التعريفات،لبعض المصطلاحات الأساسية التي نرى ضرورة عرضها في بداية هذه الدراسة.سنتطرق إلى عرض مفهوم الخطاب و أنواعه.

فإن مفهوم الخطاب لم يحظ بكثرة التداول خاصة عندما يتعاقب في الإستعمال مع مصطلح آخر وهو النصtexeكأنهما مصطلحان مترادفان:

نجد في قاموس المحيط ("خ.ط.ب" (الخطب) الشأن ، والأمر صغر أو عظم.ج خطوب .والخطاب كشداد المتصرف في الخطبة .و إختطبوه دعوه إلى تزويج صاحبتهم .وخطب على المنبر خاطب بالفتح وخطبة بالضم وذلك الكلام خطبة أيضا .أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه ورجل خطيب :وحسن الخطبة بالضم)[1]

نجد في معجم المصطلحات العربية الخطاب الرسالة letter نص مكتوب ينتقل من مرسل إلى مرسل إليه يتضمن عادة أشياء لا تخصّ سواهما تم انتقل مفهوم الرسالة من مجرد كتابات شخصية إلى حسن أدبي قريب من المقال في الآداب الغربية.سواء كتب نظما أو نثر أو من المقامة في الآداب الغربي[2]

أمّا في المعجم الوسيط (خاطبه مخاطبة،وخطابا، كالمه.وحادثه وخاطبه.وجه إليه كلاما والخطاب الكلام وفي القرآن الكريم."فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب)[3].

---

[1] ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير واساس البلاغة –طاهر أحمد الزاوي- دار الفكر للطباعة والنشر –ط03-حرف الخاء-ص75

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس -المعجم المصطلاحات العربية في اللغة والآداب –مكتبة لبنان -1984-ص90.

[3] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ج01-"مادة خطب آية من السورة "–القاهرة مطبعة مصدر-1960-ص23

أما في المعاجم الأجنبية فإن الخطاب(مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية"discours" .ويعني الحديث محاضرة خطاب.خاطب حادث حاضر ألقى محاضرة تحدث إلى وفي معجم أوكسفورد الموجز للغة الإنجليزية بعرفه على أنه عملية الفهم التي تمربنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة.وهوالاتصال عبر الكلام أو المحادثة القدرة على المناقشة.)[1] من خلال تحليلنا الأهم هذه التعريفات سواء العربية أو الحديثة نجد أن معنى خطاب يشترك في نقطة واحدة مفادها المحادثة .أو مناقشة وإتصال أو بالأحرى رسالة ومعنى أن يقوم بخطاب هي أن يناقش ويتحدث في مسألة ما ويدخل في نقاش منطوق أو مكتوب أو يخاطب شخص ما فالمخاطب هو الذي يخاطب ويتحدث أمّا المخاطب هو الذي يفكر وبالتالي هو عملية أو قدرة أو مقدرة التفكير على التوالي منطقيا .عملية الانتقال من حكم لأخر بتتابع منطقي ملكة التفكير.

ونستخلص من هذا كله أن الخطاب يشمل المنطوق والمكتوب وفي هذا إئتلاف كبير من حيث المعنى بين النص والخطاب. وهو من أيضا بيان كلامي سردي تعبيري عن كل ما يختلج في ذهن المرسل بل يمثل مجموعة من الأقوال أو العبارات التي تعني بها مساحات لغوية تحكمها قواعد.

في الأمر فإن مصطلح الخطاب قد تجاذبته عدة اتجاهات إلا أننا يمكن أن نستقر على الجمع بين الخطاب والنص من حيث الدلالة .

لأن النص ما هو إلا وحدة معقدة من الخطاب إذّ لا يفهم منه مجرد الكتابة فحسب وإنّما منه عملية إنتاج خطاب في عمل محدد[2]

وتحليل الخطاب يربط بتحليل اللغة المنطوقة، بينّما تحليل النص يرتبط بتحليل اللغة المكتوبة ولكن هذا لا يمنع من التأكيد على أن التحليل مهما كان نص أو الخطاب فإنه يشمل كل الوحدات اللغوية المنطوقة والمكتوبة مع تحديد الوظيفة التواصلية.

02أنواع الخطاب:

[1] إلياس أنطوان –قاموس إلياس العصري-دار الخليل بيروت 1972-ص191

[2] منذر عياشي -مقالات في الأسلوبية-منشورا إتحاد الكتاب العرب –دمشق ط01-1990-ص241

لقد تعددّت أنواع الخطاب العربي باختلاف مرجعتها ولقد قسمها منذر عياشي إلى ثلاثة أنواع ويأتي في المقدمة الخطاب القرآني وهو موضوع دراستنا في جانبها التطبيقي خطاب إلهي مطلق ولا نهائي في دواله ومدلوله . **ﻩِ ﷻ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﷺ""**[1] كتب الله على نفسه حفظه قال تعالى (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[2]

إن الخطاب القرآني خطاب إلاهي.لم يستطيع أحد تسميته إلا كما سماه الله عز وجل في كتابه الكريم حيث سماه الكتاب متفرد عن غيره من الخطابات في كل مستوياته الصوتية والمعجمية والتركيبية والإيقاعية والتداولية . .

أصواته منسجمة ومتماسكة ألفاظه واحدة لا تقبل التعدد.وتركيباته وإيقاعاته مطلقة ولانهائية خطابه متفرد ليس كمثله شئ ورغم ذلك فقد أخذت عنه كل الخطابات والأجناس ليس لأحد أن يأتي ولا يأتيه من مثله وإن أهم ما يميز الخطاب القرآني هو مرجعيته فالله سبحانه وتعالى هو المرسل والقرآن كلمة الله نزلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فهو كلمته التي تحمل كل صفاته و الآنهائية وبقائه على خلاف الأنواع الأخرى من الخطابات التي تفرض بعض النظريات المعاصرة مثل موت المرسل بمجرد الإنتهاء من إنجاز عمله وتسلمه من قبل المتلقين .

وهو أيضا خطاب لا ينطق إلا بلفظه حيث لا يجوز لقارئه أن يقراه إلا بلفظ داله وأن اختلفوا في لغات المدلول فهو خطاب موجه للناس كافة هاديا منيرا ولكل متلق الحق في التأول مدلولاته المستمرة مع حاجات الناس في كل زمان ومكان.

كما أنه لا يترجم إنما تترجم مدلولاته بكل اللغات ولا يستطيع أحد أن ينقله إلى أي لسان أخر كما ترجمه الإنجيل والتورات إلى العربية وغيرها إذا كان الأسلوب يعرف أحيانا بأنه الشئ .

بالرغم من كل الإتجاهات التي تجاذبت مصطلح الخطاب إلاّ أننا يمكن أن نستقر على جمع الخطاب والنص من حيث الدلالة .لأن النص ما هوإلاّ وحدة من الخطاب.إذ لا

[1] الشورى11
[2] الحجر 09

يفهم منه مجرد الكتاب فحسب إنما يفهم منه عملية إنتاجي الخطاب والنص من حيث الدلالة.[1]

وبين النص و الخطاب علاقة قوية جدا .فالخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط في صور الإستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في الوقت لاحق.و إذا كان عالم النص هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة يعد الإقتران في الذاكرة من خلال إستعمال النص فإن عالم الخطاب هو جملة أحداث الحطاب ذات العلاقة المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما ...أو جملة العلوم المعرفية التي جرى التعبير عنها في إطار ما[2] .

ومن هنا نستنتج أن تحليل الخطاب يرتبط بتحليل اللغة المنطوقة أما تحليل النص يرتبط بتحليل اللغة المكتوبة ولكن لا يمكن الإنكار وضرورة التأكد على أن تحليل سواء كان نصا أم خطابا فإنه يشمل كل الوحدات اللغوية المنطوقة والمكتوبة مع تحديد "الوظيفة التواصلية "

[1] مخائيل باختين-المبدأ الحواري –ترجمة فخري صالح–المؤسسة العربية دار الدراسات والنشر –ط02-1996-ص484

[2] صحبي إبرهيم الفقي-علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق-دار قباء القاهرة –ط01-2000-ص35

المبحث الأول :مفهوم الإنسجام :coherence

أ -لغة :

قصد الكشف عن المفهوم اللغوي للإنسجام يجب أن نتتبع المادة اللغوية لهذه الكلمة في بعض المعاجم العربية .

حيث ورد في لسان العرب في مادة "س.ج.م" (سَجَمَتْ العين الدمع و السحابةُ الماء تَسْجمُه سَجْمًا و سُجومًا و سَجْمَانًا وهو قطران الدمع سيلانه قليلا. كان أو كثيرا... ودمع. مسجوم سجمته العين سجماً وقد أسجمته .والسَجم الدمع...وانسجم الماء والدمع فهو منسجم لإذا إنسجم أي إنصب سجم العين والدمع .الماء يسجم سجوما وسيجاما إذا سال و إنسجم) [1].

-كما ورد في القاموس المحيط (سجم الدمع سُجُوما و سجامًا و ككتاب. و سجمته العين .و السحابة الماء تسجمه و سجما و سجوما وسجمانا قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا)[2]

فمن خلال التقصي للمعاني المتعلقة بمادة " س.ج.م" نستشف أنها تدور حول لإنصباب القطران والسيلان. مما يجعلنا نصل إلى نتيجة مفادها أن هذه المعاني اللغوية تتصل بمعنى الإنسجام الذي تدور حوله دراستنا حيث أن إنصباب الماء و دوام المطر يقابل إنصباب معاني النص لأن توالي قطرات الماء يِؤدي إلى تجمعه وأيضا تجميع المعاني المستخلصة من النص يؤدي إلى وحدته دلاليا.

ب-إصطلاحا :

يعد مصطلح الإنسجام coherence أحد المصطلاحات التي عرفت أراء الدارسين. بشأنه وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له بحيث كان لكل دارس مصطلح معين مقابل للمصطلح الاجنبي: coherence وفي الإنجلزية koherrence .

---

(1) إبن منظور –لسان العرب-مادة "س.ج.م" –ج02-ص1762-1763.

(2) الفيروز آبادي –القاموس المحيط –مادة " س.ج.م" ص 1009-1010

فمثلا محمد خطابي (نجده إختار مصطلح الإنسجام أمّا تمام حسان ترجمه بالإلتحام، ومحمد مفتاح بالتشاكل .حيث حلل في ضوءه قصيدة كاملة تعرض فيها للتشّاكل الصوتي والتركيبي و الدلالي رابطاً ذلك كله بالقواعد التداولية)[1].

في حين استعمل سعد مصلوح ومحمد العبد الحبك بدلا من الإصطلاحات السابقة أو شبهها كالتناسب والتقارن ...إلخ. حيث يقول محمد العبد (فقد اثرت الحبك على غيره مما دار مداره)[2].

من ثم فمصطلح الإنسجام يعني الترابط النصي يعني العلاقة التي تربط معاني الجملة في النص،هذه الروابط تعتمد على المتحدثين.(السياق المحيط بهم)[3] .

(فهو إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في علم النص أو الجمل على إيجاد الترابط المفهومي)[4].أي (أنه يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النص بخلاف الإتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية في الظاهرة النص)[5].

ليغدو بعد ذلك الإنسجام أعمق وأعم منه وهذا لإرتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده.

من هذه الإنطلاقة التمهيدية عن الإنسجام يمكننا أن نحدد تعريفه الإصطلاحي:

الإنسجام يتطلب من المتلقي النظر إلى ماهو ليس شكلي ولا معجميا بل إلى علاقات خفية قائمة داخل النص المراد دراسته ، حيث يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله.

---

(1) ينظر –محمد خطابي خلود عموش ص20.
(2) محمد العيد-النص والخطاب والإتصال –ص100.
(3) صبحي ابراهيم –علم اللغة النصي- دار قباء القاهرة ط01--2000- ص42.
(4) نحو النص –أحمد عتيق- إتجاه جديد في الدرس اللساني –المكتبة الزهراء القاهرة .الشرق –ط01ص90.
(5) ينظر – صحبي إبراهيم علم اللغة النصي – المرجع السابق –ص95.

معنى ذلك أن التحليل الإنسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك وهي نسبية أي أننا لا نؤول الجملة والقضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها. (فالعلاقة بين الجمل محدد باعتبار التأويلات النسبية)[1].استناد إلى رأي ديك .

حيثّ اعتبر الإنسجام بعد تحليله للنص بأنه (التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى)[2] وقد ربط بين التماسك الدلالي والبنية العميقة بينما التماسك الشكلي يخص البنية السطحية للنصوص فالأول يدرسه الإنسجام والثاني يهتم به الإتساق .فالإنسجام عنده عبارة عن مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنص في بنيته العميقة.

وعلى هذا الأساس توصل فانديك إلى نتيجة مفادها (أن التحليل النصوص يعتّمد أساسا على رصد أوجه الربط و الترابط والإنسجام والاختلاف بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى أولأبنية الكبرى التي تجمعها في الهيكل تجريبي منتظم)[3].

كما ربط محمد مفتاح بين عالم النص و الواقع في نظرية الإنسجام هذا الأخير يقصد به ما يكون من علاقات بين عالم النص و عالم الواقع.

وبين بعد ذّلك أن دانتشي و فندايك لهما مقاربتهما الخاصة التي تهتم جميعا بانسجام النص و تماسكه و تسلسله . واعتبر أن أشبع هذه الأعمال هي انجازات فانديك الذي ركز على مظهريين أساس في تحليل الخطاب .

المظهر الأول ←مراعاة علائق الانسجام الخطي الموجود بين الجمل.

المظهر الثاني ←البنية أو المدار الحديث.

كتعريف إجرائي مستخلص من كل ما تطرقنا إليه نستطيع أن نعتبر الإنسجام أنه ذلك الترابط و التماسك الدلالي و العلاقات الخفية بين المفاهيم الموجودة في النص المعين التي نكشفها من خلال معرفاتنا السابقة وكذا سياقات النص المختلفة .

---

(1) محمد خطابي –لسانيات النص " مدخل إلى انسجام الخطاب "-المرجع السابق ص34.

(2) سعيد البحيري –علم لغة النص-الشركة المصرية العالمية للنشر –لجمان-ط1999.7-ص220

(3) المرجع نفسه.ص131.

المبحث الثاني :الإنسجام في التراث العربي:

إن التراث العربي الإسلامي منظومة واحدة تتكامل فيها المعارف و التشابك الإختصاصات فهل يحق بعد ذلك الحديث عن علم النص مرتبط بعلم النحو. أم البلاغة أم بعلوم القرآن و التفسير ؟ أم بها جميعا .فهل كان الجرجاني نحويا أو بلاغيا ؟ أو ناقد أيضا .

يمكننا تجاوز هذه التساؤلات بإبراز الجانب الغالب لدى كل عالم من هؤلاء و قبل ذلك يجب تحيدد جوانب النظرة التراثية وهي كالتالي :

01 التراث اللغوي : النظرة البلاغية .

النظرة النحوية .

02 التراث النقدي.

التراث الديني : التفسير .

علوم القرآن . [1]

و إذا كانت النظرة التراثية لا تتعدى أمور أربعة هذا لايعني أنها محددة و إنما وقع الاختيار على هذه الجوانب التراث اللغوي و التراث النقدي.والديني. ولإتساع البحث و تشعبه تم إختيار بعض فروعها و أعلامها .

[1] ينظر –عبد السلام المسدي –التفكير اللساني في الحضارة العربية-الدار العربية للكتاب -02-تونس1986-ص36.

01 التراث اللغوي :

أ-النظرة البلاغية:ابن قتيبه بداية البحث عن الإنسجام.

قتيبة "213-276" في كتابه تأويل مشكل القرآن الذي ألفه في القرن الثالث هجري للرد على الملحدين الذين يريدون الطعن في القرآن .

حيث يقول ابن قتيبة (فأحببت أن أنضح عن كتاب الله و ارمي من ورائه بالحجج النيرة و البراهين البينة واكشف للناس ما يلبسون)[1]

لذلك بدأ ابن قتيبة كتابه بسر ما يقوله الطاعنون عن كتاب الله ثم عقد أبواب للرد عليهم فيما ادعي على القرآن من اللحن و التناقض.

نلاحظ أنه يبدأ يقدم حجج هؤلاء ثم يقوم بدحضها و كثيرا ما يستدل لأحاديث النبوية الشريفة والشعر ثم ينتقل إلى حججه الواضحة التي نجعله يخطو الخطوة الأولى للدرس العلمي في التراث العربي الإسلامي فقد استطاع أن يقدم دراسة للنص القرآني تقترب كثير ا مما يعرفه علم النص الحديث يتجلى ذلك فيما يلي :

01 نظرة شاملة للنص القرآني كله .

نجده لا يقدم موقفه إلا بعد عرض مختلف الآيات الواردة من ذلك في باب تكرار الكلام و الزيادة فيه"واو النسق " تزداد حتى يكون الكلام كأنه لا جواب له كقوله تعالى :{حَتَى إذَا جَاءُوهَاَ وَفُتحَتْ أَبْوَابُهَا وقالَ لَهمْ خَزنَتُهَا}[2]

والمعنى قال لهم خزنتها و قوله: {فَلَماَ ذَهَبَُوا به وَ أَجْمَعُوا أنْ يَجْعَلُوه في غَيَابَت الجُب و أَوْحَيْنَا إلَيْه}[3]

---

[1] ابن قتيبة محمد عبد الله بن مسلم –شرح و نشر السيد أحمد صقر-تأويل مشكل القرآن –المكتبة العلمية-ط03المدينة المنورة 1971-ص23

[2] آية 37 من سورة الزمر.

[3] يوسف آية 15

نستنتج مما سبق ذكره أن ابن قتيبة كان يعرض مختلف السياقات التي وردت فيه الواو الزائدة وهو بذلك يفرق بين الواو كأداة ربط و الواو الزائدة فهو كان يهتم بدور أدوات الربط في اتساق النص.

02 حديثه عن التكرار و الحذف في القرآن الكريم من ذلك نجد أن، يأتي بكلام مبينا أن له جواب فيحذف الجواب اختصر لعلم المخاطب به و يمنحه بعد تداوليا كقوله.{ **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**} [1]

أراد لعذابكم فحذف لعلم المتلقي بذلك فهو يولي اهتمام بدور المتلقي في الربط الآيات[2] .

03 إنسجام القضايا الواردة في النص القرآني ليبدوا واضحا وهو يرد على من ادعى على القرآن التناقض و الاختلاف يقول فما ما نحلوه التناقض في قوله تعالى :{فَيَمئذنْ لايَسْاَلُ عَنْ ذَنْبه إنْسُ ولاَجانْ}[3] ويقول في موضع آخر { **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**،عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[4]

فالجواب في ذلك أن يوم القيامة يكون كما قال الله تعالى .

فمن أهم القضايا التي طرحها ابن قتيبة في كتابه إذن قضية الإنسجام النص القرآني التي تنظر إلى السورة و الآيات المتباعدة نظرة موحده متألفة كانت هذه القضية قضية خطابية نصية كان من الممكن أن يترتب عنها تنظير في نسق النص غير أن النقاش البلاغي حولها وقف عند حدود الكلام)[5]

لو اتسع ابحث في هذه المسألة لجعل البلاغة العربية تعرف درس آخر و كانت البحوث اللسانية الحديثة في غير ماهي عليه هذا لا يعني أن ابن قتيبة كان رائد في طرح قضاياه

(1) النور آية 20
(2) إبن قتيبة –تأويل مشكل القرآن –مرجع سابق –ص2013
(3) الرحمان 32
(4) الحجر 92-93
(5) محمد العمري –البلاغة العربية –أصولها وإمتدادها –إفريقيا الشرق الدار البيضاء -1999-ص145

الواردة في كتابه فقد تأثر بالجاحظ و بغيره. ولكن هذا لاينفي تأثيره في غيره كتأثيره البلاغيين الروماني و الخطابي و البقلاني الذين استطاعوا أن يكشفو افي النص القرآني مكامن الإبداع خوصيته ليتوصلو إلى مفاهيم جمالية جديدة

02 النظرة النحوية :" الجرجاني "

(عمّد الجرجاني إلى ربط النحو بالدلالة ، فنظر في العلاقة بين المكون التركيبي و المكون الدلالي،وعلاقة التي تأخر النظرية التحويلية في إدراكها معرفة أهميتها في ظهور كتاب " تشومسكي " الثاني بعد كتابه الأول بعشر سنوات)[1]

حيث يقول عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز

(قد سمعنا ماقلتم فخبرونا عنها فماذ ا عجزوا؟ عن معان مدى دقة معانييه وحسنها و صحتها في القول ؟ أم ألفاظ مثل ألفاظ فإن قلتم عن الألفاظ فماذا أعجزهم من اللفظ ؟ أم ما بهم هم منه ؟ فقلنا أعجزتهم مزايا ظهرت في نظمه و خصائص صادفوها في سياق لفظه ، و بدائع راعتهم مبادئ آية و مقاطعها ...)[2] .

نلاحظ أن الجرجاني قد ربط بين النظم القرآنيومضمونه فربط بذلك بين المكون التركيبي و المكون الدلالي .

و بالنسبة إلى معنى التأليف و الترتيب أشار في أسرار البلاغة (والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف و يعمد بها إلى وجه دون وجه التركيب والترتيب)[3].

يتضح من كلام الجرجاني أن ما يميز نظرية النظم عنده،ليس هو النظم في حد ذاته إنما هي فكرة تعليق الكلام بعضه ببعض و أخطر شيئ تكلم فيه الجرجاني على الإطلاق لم يكن

(1) حسام البهنساوي- أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات اللغوي الحديث – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة-1994-ص51.

(2) عبد القاهر الجرجاني- دلائل الإعجاز في علم المعاني –نص محمد محمود الشنفيقي تع- رضا رشيد-ص42.

(3) عبد القاهر الجرجاني- أسرار البلاغة- تع- محمد محمد شاكر –دار المدني-ط01-جدة-1991-ص04.

النظم و البناء ولا ترتيب وإنما كان التعليق لأن الجرجاني قال لا نظم في كلم يعلق بعضها ببعض أي أن :

النظم ⟸ التعليق.

فالجرجاني كان واعيا أهميه التنفيذ والربط بين الكلمات للحقيق، التماسك داخل الجمل مع ذلك لا نجد إجماعا على الفهم واحد لنظرية النظم عند الجرجاني قد يفسر تعدد هذه النظرية بين الدارسين والنقاد وما أورده من آراء مختلفة في سياقات متعددة وردت فيها كلمات النظم نسيج قراءات متباينة مع قلة الأمثلة التطبيقية.

يبدو لتعدد فهم نظريته منذ القديم فالقزويني (666-739) و يرى في نظم تطبيق الكلام على مقتضى الحال .

(فهل كان الجرجاني السبق في إنشاء علم المعاني دون أن يدري أم أننا نستطيع أن نفهم نظرية النظم عند الجرجاني ما فهمه علماء اللغة المعاصرون من العلاقات السياقية ،وأن تفهم من معنى المعنى العلاقات الاستبدلالية)[1].

يعرف الجرجاني الأسلوب على أنه ضرب من النظم و الطريقة و يعرفه المحدثون بأنه إسقاط محور الاختيار على محور التركيب

النظم: الأسلوب : إسقاط محور الاختيار على محور التراكيب .

أما التعليق =الربط بين الكلم.

ليس بناء الأسلوب مجرد ضم الألفاظ إنما المسألة تتجاوز مسألة الضم إلى عملية التعليق .ففي التعليق تلعب العلاقات النحوية دورا بالغا الروابط بين الجمل من ذلك مثلا الربط

[1]عبد القاهر الجرجاني-أسرار البلاغة –تح محمود محمد شاكر –دار المدني –ط01-جدة 1991-ص04.

بالواو لابد أن، يكون هناك ما يجمع بين المعطوف و المعطوف عليه . لذلك يعيب على أبي تمام قوله.

لا والذي هو عالم أن النوى *صبر و أن أبى الحسن كريم.

(ذلك لأنه لا مناسبة بين كرم ابي الحسن و مرارة النوى ولا تعلق لأحدهما بالأخرى)[2]

و يقول (اعلم من الكلام ما أتت المزية في نظمه الحسن كالأجزاء من الصيغ تتلاحم و ينظر بعضها إلى بعض حتى تكبر في العين فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه ولا تقضي له بالحذف و الأستاذية وسعة الذرع و شدة المنة حتى تستوفي القطعة)[1].

فالمزية في النظم الحسن تسدعي.

التلاحق بين الأجزاء

الظم ←——— تلاحم القطعة كلها

أكثر من ذلك كان الجرجاني وعي بدور المتلقي في صناعة النص يقول مثلا:

(فإنما أرادو بقولهم ما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك أن يجتهد المتكلم في ترتيب اللفظ و تهذبيه و صيانته من كل ما أحل بالدلالة وعاق دون إبانه)[2].

نستنج أن الجرجاني إقترح للصياغة أربع مراحل النظم و البناء و الترتيب و التعليق و استمد هذا الإطار الفكري من المذهب الأشاعرة في مسألة الكلام النفسي .

لكن قدّ يعاب الجرجاني عدم تجاوز حدود الجملة رغم الوعي بالعلاقات بين الجمل، ويعود ذلك إلى غياب اللقاء بين النحو و علم المعاني و الانتقال من الاهتمام بالتحليل إلى التركيب هذا ما دفع دكتور محمد حسان إلى اتخاذ هذا الرأي من علم المعاني حيث يقول :(إن النحو

---

[2] عبد القاهر الجرجاني –دلائل الإعجاز في علم المعاني- المرجع السابق-ص240-241.

[1] عبد القاهر الجرجاني –دلائل الإعجاز في علم المعاني- المرجع السابق-ص268

[2] عبد القاهر الجرجاني-أسرار البلاغة –تح محمود محمد شاكرص.144.

العربي أحوج ما يكون إلى أن، يدعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذي يسمى علم المعاني، حتى أنه ليحسن في رأيي أن يكون علم المعاني قمة الدراسة النحوية)[1].

معناه عدم امتزاج النحو بعلم المعاني منع الانتقال من الاهتمام بالتحليل إلى العناية بالتراكيب والإنتقال من مستوى الجملة إلى مستوى ما فوق الجملة فلو كان اللقاء بين النحو و علم المعاني لكان للعرب السبق في ظهور لسانيات النص.

ومع ذلك يبد و أثر الجرجاني واضحا فيمن آتى بعده وألف في علم البلاغة كالسكاكي و القزويني.

كما يبدو أثر نظرية النظم على الكثير من المفسرين الذين حاولوا الإفادة من هذه النظرية في بيان إعجاز القرآن و لعّل الزمخشري الذي عاش في القرن السادس كان خير من توسع في تطبيق هذه النظرية)[2].

ذلك أن كلاهما اعتمد على العقل و التحليل المنطقي فهل يحق لنا بعد ذلك أن نقول (إن النظم يمثل مكون في نظرية لغوية لا تقل سماتها وضوحا عن سمات أي نظرية لغوية ، والواقع أن مفهوم النظم يمثل العمود الفقري لنظرية لغوية العربية حديثة، لا تقل تكاملان من ناحية اتساقها على الأقل عن أي نظرية لغوية حديثة بما في ذلك نظرية " دي سوسير ")[3]

حيث نجد أن الجرجاني يلتقي في رأيه عند دور المتلقي مع نظرية التي نشأت أولا في ألمانيا وذلك قبل أن شرع ياوس و إيزر في ترتيب الأطر العامة لنظريته تعني بالتلقي الأدبي و التأثير و الاستجابة في مطلع السبعينيات)[1].

---

(1))تمام حسن –اللغة العربية معناها ومبناها –علم الكتب القاهرة-1992 ط03-ص336

(2) عفت الشرقاوي-بلاغة العطف في القرآن "دراسة أسلوبية"- دار النهظة العربية-1891-ص35.

(3) عبد العزيز حمودة-.مرايا المقعرة .- علم المعرفة-كويت-2001-ص220.

(1) انظر التلقي و السياقات الثقافية-دار الكتاب الجديدة-ط01 القاهرة-2000ص07.

حتى أنه يمكن القول دون المبالغة أن فكرة النظم لعبد القاهر الجرجاني كانت ملحة على فكرة إيراز وهو يدلي يدلوه هي تأسيس نظرية الاستقبال والتلقي تجاوزت حدود البنية إلى النطاق العالمي)[2].

02التراث النقدي:

حازم القرطاجني.....مستوى النص.

عاش القرطاجني في القرن السابع الهجري (ت 684ه) في عهد عرف النقد تطورا و رؤى أكثر نضجا ووعيا.

فقد بلغ النقد في العهد فهما ناضجا للتركيب ، تجاوز حدود الجملة إلى مستوى النص .فابن أثير (ت 37ه) يقول عن المفهوم التركيب بشكل يفهم عن الوعي والتذوق الفني.

(يحتاج صاحب الصناعة اللفظية في تأليفه إلى ثلاثة أشياء : الأول: منها اختيار الألفاظ المفردة و حكم ذلك حكم الآلي المبدةد.فإنها تتخير و تنتقي قبل النظم. ثانيا : نظم كل كلمة مع أختها المشاكلة لها لئلا يجئ الكلام قلقا نافرا عن مواضعه وحكم ذلك حكم العقد.المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منه بأختها المشاكلة لها. الثالث: والغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه و حكم ذلك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم فتارة يجعل إكليملا على الرأس وتارة قلادة في العنق)[3].

فنجد أنه هنالك مراحل قبل أن يكون التركيب و الإنسجام فيه :

-اختيار الألفاظ.

-نظم والبناء.

-مراعاة الغرض والهدف.

---

[2] انظر – قراءات النص و جماليات التلقي- محمود عباس-ص35.

[3] المثل السائر لإبن الآثير-في الأدب الكاتب و الشاعر-تح ق.د.أحمد الحوفي.بدوي طباطبة -نهضة مصروالنشرالفجالة القاهرة –د.ت-ج01-ص164.

من هنا اهتم القرطاجني باللفظ والنظم و الأسلوب معا رأى في حسب التركيب و التأليف صورة أخرى تقترب مما قدمه ابن أثير

يقول (واعلم أن منزلة حسن المحاكي به إحكام تأليف من القول المحاكي به ومن المحاكاة بمقولة كثافة الأصباغ و حسن تأليف بعضها إلى بعض و تناسب أوضاعها من الصورة التي يمثلها الصانع)[1]

رأى حازم القرطاجني تقسيم كتابه إلى أربعة أقسام و مباحث وهي اللفظ ، المعنى ، النظم ، والأسلوب.

لأن هنالك مراحل قبل الوصول إلى المستوى النص .بدءا باختيار اللفظ إلى النظم و الأسلوب.

مبحث اللفظ: يمثل المستوى المعجمي.

مبحث المعنى : يمثل المستوى الدلالي ← مستوى الجملة.

مبحث النظم : يمثل المستوى التركيبي

مبحث الأسلوب : يمثل المستوى النص= مستوى النص.

يقول (قد أشار إلى البعض ما ينحو الشعراء نحوه فيما يرجع إلى أمور لفظية أو معنوية أو نظمية أو أسلوبية)[1].

01 يبدو وعي حازم بالمستوى النصي من خلال هذا البناء لمباحث الكتاب و القضايا التي يطرحها بشكل متنام بدءا بالمستوى المعجمي إلى المستوى النص.

---

[1] حازم القرطاجني-)تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوخة-مناهج البلغاء و سراج الأدباء –دار الكتب الترتيبية-تونس1966-ص129.

[1] حازم القرطاجني-مناهج البلغاء في سراج البلغاء-المرجع السابق-ص373.

02 يبدو من خلال نظرته للقصيدة نظرة شمولية موحدة.

03 كما يلي واضحا من خلال المفاهيم التنفيذية التي عمد إليها التي تجعله يقترب مما توصلت إليه لسانيات النص حديث عن الإنسجام وغيره.

04 وفي نظرته للقصيدة كان متأثرا بأرسطو ، لكنه كان دائم البحث عن الخصوصية العربية لذلك حاول أن يتجاوز نقص ابن سينا في فهمه لأرسطو ونقص الفرابي أيضا

(لقد إستوعب حازم في هذا الصدد تصور الفرابي وصياغة إبن سينا و إنتدب نفسه لتداول النقص الذي أشار إليه) [2]

لم يتوقف حازم في نقده عند البيت الواحد ، بل نظر إلى القصيدة كلها فقسم القصيدة إلى فصول.ووفق على المعاني و كشف العلاقة بين مطلع القصيدة و نهايتها و أشار إلى الشروط التي ينبغي أن تراعي عند كل مطلع وكل نهاية وضع مصطلحي التسويم والتحجيل أكثر من ذلك فإن حازم ينظر إلى النص في تماسكه و انسجامه نظرة الثوب الذي أتقن صنعه و نسجه.

نستنتج أن حازم كانت نظرته للقصيدة شمولية موحدة لا يفق عند البيت الواحد بل إلى القصيدة الوحيدة و جعل للمعنى تطور كما أنه أكد على العلاقة بين مطلع القصيدة و نهايتها في ذلك انسجام وتماسك النص حسب رأيه كما أنه اهتم بالنمو الداخلي للقصيدة.

(في حديثه عن العلاقة بين الفصول وإشارته إلى الأطر في تسويم رؤوس الفصول يتطابق هذا النظر يكاد يكون حرفيا مع ما يذهب إليه " فان دايك" في حديثه عن الترابط البنى المؤلفة لكل نص)[1]

ويستعمل حازم القرطاجني مصطلح الإقتران وهذا المفهوم يقترب من فهوم الإنسجام.

من هنا كان حازم القرطاجني السبق في الإهتمام بالإنسجام النص الشعري و تلاحمه كما كان له السبق أيضا في تحديد المفاهيم النقدية التحليلية كمفهوم:

---

[2] محمد العمري –البلاغة العربية-ص498..

[1] براهيم خليل-الأسلوبية-دار الفارس عمان 1997-ص61

النظام.systeme يقترب مفهوم النسق .

الاقتران .coherence.

كما يهتم أيضا بالعلاقات و الروابط بين الجمل.

(إن مفهوم حازم للوحدة اللغوية متصل بمفهوم الوحدة عند أرسطو كتابه الشعر (.....) و يبدو أن الذي يساعده على ذلك هو أن العربية كانت قد تطورت عند الشعراء المحدثين إلى نوع من ترابط الأجزاء ألمع إليه حازم عندما أشار إلى أن الشعراء المحدثين أحسن مأخذ في التخلص و الإستطراد من القدماء)[2]

كما يهتم أيضا بالإنسجام الصوتي ويربطه بمستوى النص كله فلا يكتفي بالنظر إلى التلاؤم بين حروف الكلمة بل يتعداه إلى الجملة المتتابعة يقول(من ذلك حسن التأليف وتلاؤمه والتلازم يقع في الكلام على أنحاء:منها أن تكون حروف الكلام بالنظر إلى ائتلاف بعض الحروف الكلمة مع بعضها و ائتلاف جملة كلمة مع جملة كلمة .منتظمة في حروف مختارة متباعدة المخارج مرئية الترتيب الذي يقع فيه حقه و تشاكل ما)[3]

ويرى حازم أن الإنسجام الصوتي بين الأبيات في ما كان في كافات الضمائر و تاءات التأنيث في مقطع الشعري أن يلتزم قبلها حرف بعينه و يلتزم فيه حركة بحسنها)[1]

لم يكتفي حازم الإهتمام بالإنسجام على المستوى الصوتي و المعجمي و الدلالي بل تعداه إلى المستوى التداولي ويرى أن التأثير على المتلقي مرتبط بحسن الديباجة وهي أمور تتعلق باللفظ و المعنى و النظم و الأسلوب أيضا باستعداد و قابلية المتلقي و الاستعداد و نوعان :

-حال وهوى النفس.

- الاعتقاد في الشعر أنه حكم عزيم.

---

[2] جابر عصفور - مفهوم الشعر " دراسة في التراث النقدي "-دار التنوير-ط03-بيروت-1953-ص201.
[3] حازم القرطاجني-تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوخة-مناهج البلغاء و سراج الأدباء ص222.
[1] أنظر المرجع نفسه ص 274

فالبعد التداولي عند القرطاجني مرتبط بالسياق النفسي أكثر وهو ما يجعله يقترب في الكثير من أراءه و أفكاره مما توصل إليه " فان دايك " في أبحاثه بل يمكن القول دون غلو أو مبالغة أن حازم القرطاجني سبق الغرب بوجوده بعد قرون.

03التراث الديني :

أ علم النص من خلال علوم التفسير و علوم القرآن :

تجلت مظاهر علم النص في كتب التفسير ، وعلوم القرآن، أكثر مما تجلت في كتب النقد والبلاغة والفلسفة و غيرها .ولا يعني ذلك أن كل المفسرين اهتموا بعلم المناسبات بل منهم من رفض هذا العلم رفضا قاطعا كالشوكاني (1250ه) الذي اعتبر الخوض فيه تكلما بمحض الرأي ، يقول :

(وما أقل نفع مثل هذا،وأبرز ثمرته و أحقر فائدته)[2].

أما أول من أبرز علم المناسبات فهو الإمام أبو بكر النيسابوري (ت 324ه) ثم أبو بكر بن العربي المالكي (ت542)في كتابه أحكام القرآن ، ومن المهتمين بإبراز المناسبات بين الآيات في ثنايا التفسير فخر الدين الرازي (ت606) في " مفاتح الغين "

-علم النص وعلوم القرآن:

الزكشي و السيوطي .....التنظيم لعلم المناسبات.

(يقترب مفهوم المناسبات بين الآيات و السور من الإنسجام وليس المناسبة كما رأى د. صحبي إبراهيم من أهم العوامل التي في تسهم تحقيق التماسك النصي)[1]

[2]) فتح القدير-الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير-محمد على بن محمد الشوكاني يوسف القوس-دار المعرفة –ط03-1997-ص93-95

[1] انظر صحبي إبراهيم الفقهي–علم اللغة النصي"بين النظرية والتطبيق "- ج01دار قباء ط01-مصر2000-ص101.

بل هي البحث في هذه العوامل التي تسهم في تحقيق ذلك . وبعبارة أخرى فإن البحث في انسجام النص القرآني يضطلع به علم المناسبة الذي يجعل للعرب و المسلمين السبق في إدراك علم النص و في تحليل النص على مستوى لا يتجاوز حدودة الجملة الضيقة

ويعد كتاب البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن الله الزركشي أحد علماء الإثبات في علوم القرآن الثامن هجري (ت794ه)و كتاب " الإتقان في علوم القرآن " الشيخ إسلام جلال الدين السيوطي (ت911ه) من أهم الكتب في علوم القرآن، التي تناولت علم المناسبة ، تناولا تنظيريا ، بعدما أفرد لهذا العلم فصولا خاصة به.ليبقى الزركشي والسيوطي من كبار منظري علم النص في التراث العربي الإسلامي ".

نجد أن السيوطي كان مقلدا أو متبعا أكثر مما كان مبدعا يبدو تأثيره بالزكشي و البقاعي واضحا إلا أن له الفعل في حسن الترتيب و التصنيف.

وقد استفاد الزركشي والسيوطي من الدراسات القرآنية وكتب التفسير التي تناولت علم المناسبات تناولا تطبيقيا قاما بوضع الأسس النظرية لهذا العلم.

فقد بدأ السيوطي بذكر أهم المؤلفات و الآراء التي تناولت علم المناسبة ، ثم انتقل إلى ضبط لمفاهيم و المصطلاحات و مادة البحث و منهجية ولن يبتعد التنظير لأي علم عن هذه الأمور.

-ضبط المفاهيم. –تحديد موضوع البحث.

-ضبط المنهج - الإتكاء على مؤلفات سابقة للتنظير.

يقول السيوطي :

(المناسبة في اللغة المشاكلة و مرجعها في الآيات و نحو ها إلى المعنى إلى ربط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات و التلازم الذهني كالسبب والمسبب و العلة والمعلول و النظريين الضدين و نحوه) [1]

[1] الإتقان في علوم القرآن –السيوطي –تح محمد أبو الفضل ‘براهيم- ج01دار التراث القاهرة-د.ط-ص108

نستنتج أن السيوطي يحدد قبله الزركشي أنواع العلاقات التي تربط بين السورة والآيات و يجعلها في :

-رابط عام أو خاص أي الانتقال من الجزء إلى العام أو العكس .

- رابط حسي أو عقلي أو الخيالي وهذه العلاقات لا تختلف في الكثير من تفاصيلها عما حدده " فان ديك " في دراسته.

التلازم الذهبي: ←السبب والمسبب.[2]

←العلة والمعلول.

←النظريين

←الضدين

قد تكون هذه العلاقات واضحة بين الآيات و السور خاصة إذا كانت على وجه التأكيد أو التفسير أو الإعتراض أو البدل وقد تكون خفية يكتشف الإرتباط بينها من خلال قرائن معنوية كالتضاد و الاسترداد وحسن التخلص لا يخلو تنظير السيوطي من تقديم أمثلة تطبيقية من الآيات و السور تدعم أفكاره و تؤكدها .

يقول مثلا .(.....و.بهذا يظهر أن ما في سورتي الأعراف و الشعراء من باب الاستطراد و التخلص لعودة في الأعراف إلى قصة موسى)[1]

بقوله من قوم موسى ، أمة..... إلخ وفي الشعراء ذكر الأنبياء و الأمم و لا يعني ذلك أم السيوطي لم يهتم إلا بالعلاقات المعنوية و نفي العلاقات الأخرى بل إن إدراك السيوطي بطبيعة الروابط و أنواعها جعله يقف على روابط شكلية و أسلوبية و صوتية و تركيبية

[2] المرجع نفسه.-ص108

[1] نظر المرجع نفسه ج01-ص110.

أيضا .... تبدو العلاقة الأسلوبية و الصوتية خاصة بين فواتح السورة و خواتمها أو ماسماه السيوطي . بمراصد المطالع في التناسب المقاطع والمطالع.

(منه مناسبة فاتحة السورة لخاتمت ما قبلها حتى أن منها ما يظهر تعلقا به لفظ في فجعلهم كعصف مأكول.قوله تعالى {لإ يلاَ في قُرَيْش }[2].

كما يبدوالتناغم الصوتي و الإنسجام الصوتي العربي بين سورتي المسد و سورة الإخلاص حيث تنتهي سورة المسد بالدال الفاصلة في السورة الموالية سورة الإخلاص.

كما يقدم السيوطي تفسيرا لإفتتاح سورة بالحروف المقطعة و إختصاص كل واحده بما بدأت به (وذلك أن كل سورة بدأت بحرف منها فإن أكثر كلماتها و حروفها ماثل له سورة "ق" بدأت به بما تكرر فيها من كلمات بلفظ القاف)[3]

ومن العلاقات الشكلية ما يبدو واضحا بين السورة (فإنما سميت السور السبع حم على الإشترك في الاسم بما ينتهي من المتشاكل الذي اختصت به. وهو أن كل واحدة منها استفتحت الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر تشاكل الكلام في النظام)[1]

يقدم السيوطي أمثلة طوال من السور و الآيات التي تجعل النص منسجما متلاحم كما يقدم الأخر كلي لمعرفة ذلك.

1 معرفة الغرض الذي سبقت له السورة أي هدف النص بتعبير "ج.م..آ.د.م"

2 ربط المقدمات بذلك الفرض.

3 مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب .

4إستشراق الأحكام في القرب من المطلوب.

5 الوقوف عليها [2]

---

[2] الإتقان في علوم القرآن –السيوطي –تح محمد أبو الفضل ‘براهيم –ج01

[3] أنظر المرجع نفسه-ص114.

[1] أنظر المرجع نفسه-ص110

مما يعني أن هنالك خطوات يجب أن تراعي قبل الوصول إلى معرفة العلاقات بين السورة والآيات أهمها :

معرفة غرض السورة لذلك من المقيد الإطلاع على أسباب النزول قبل معرفة أسباب الترتيب.

مما سبق بين لنا أن تحديد السيوطي للروابط الشكلية كانت أو معنوية جعله يقترب ما قدمه " فان ديك " من تحليل على المستويين الصوري و السيما نطقي الدلالي للوصول في الأخير إلى إنسجام النص.

ب-**كتب التفسير :**

اختلف العلماء في تفسير القرآن ، وهو ما يجعله خالدا تتجدد قراءاته بتغير العصور لأن خلود القرآن مرتبط . أساسا يتجدد قراءاته.

(ذلك أن العبارة القرآنية أوالجملة القرآنية جعل الله فيها من المرونة والسعة بحيث يفهمها العقل العربي العادي في عصر التنزيل يجد فيها المسلم ما يتبع فكره ووجدانه معا بالفهم الفطري السهل المسير لكل قارئ القرآن ومع ذلك أودع الله ممن السعة والخصوبة مايشع بما يكشف عنه الزمن من حقائق وما يبلغه العلم تطوير)[1]

ورغم تجد قراءة القرآن و التفسير لا يخرج عن النوعين منها :

-التفسير بالمأثور.

-التفسير بالرأي.

---

[2]المصدر نفسه-ص110

[1] يوسف القرضاوي- -كيف تتعامل مع القرآن –ط01-الشروق القاهرة-1999-ص397.

يقوم التفسير بالمأثور على القرآن نفسه ، ثم السنة النبوية ، وما روي عن الصحابة والتابعين وظهرت في هذا الشأن كتب التفسير الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن الذي يقع في ثلاثين جزءا من حجم الكبير.

فمن التفسير بالرأي يدخل إهتمام المفسرين بالمناسبة بين الآيات و السور لقوله {أَفَلاَ يَتَدَبَرُونَ القُرْآن أمْ على قُ ُلوُب أقْفَالُهَا}[2].وهو تفسير بالرأي محمود لأنه لا يقوم على قواعد علم اللغة والدين ويستد على أدلة المستمدة من الكتاب والسنة غير المخالفة لها..... ومن أشهر التفاسير في هذا الشأن تفسير البقاعي. ، سيد قطب ، سعيد حوى و غيرهم

وهي أمثلة فقط من التفسير المهتم علم المناسبات الذي يثبت نظرة العرب و المسلمين للنص القرآني .كانت تتجاوز حدود الآية والسورة إلى الكتاب كله من الفاتحة إلى سورة الناس .

المبحث الثالث : الإنسجام عند العرب .

مما لابد منه في هذا البحث المقام الإشارة إلى بعض أهم إتجاهات لسانيات النص في البحوث التي تناولها العرب أو الجهود التي قاموا بها في هذا مجال .

تعد دراسة محمد خطابي "1991م" من أوائل الدراسات في مجال التطبيقي في لسانيات النص وقد تأثرت الدراسات بمنظور اللسانيات الوصفية من خلال اتجاه م.أ.ك. هاليدي ورقية حسن المسمى بالإتساق في اللغة الإنجلزية و مزج هذا المنظور في تطبيقه بما استخلصه من التراث العربي في البلاغة.و النقد الادبي و التفسير مع إن إتجاه م.أ.ك.هالدي رقية حسن في كتابهما يكمن أن يعد ضمن الاتجاه اللغوي النحوي .إلا ان محمد خطابي درس جوانب دلالية أخرى تداولية.)[1].

من هنا يظهر في هذا البحث أنه ذات منهج نصي ينزع إلى الشمولية من الموضوع المطروح للدرس .وليس من المنهج أو الاتجاه بعينه .وهذه إحدى السمات المنهج النصي المتعدد المشارب .

---

[2] سورة محمدآية 25

[1] محمد خطابي - لسانيات النص – المرجع السابق –ص06-07

يعتبر محمد خطابي الإنسجام أعم من الإتساق وأعمق .حيث يتطلب الإنسجام من المتلقي النظر ما هو شكليا ولا معجميا بل علاقات خفية قائمة داخل النص المراد دراسته .حيث يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله.

معناه أن تحليل الإنسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك .وهي نسبية وهي أننا أننا لا نؤول الجمل والقضايا بمعزلة عن الجمل و القضايا السابقة عليها.(فالعلاقة بين الجمل المحدد باعتبارها التأويلات النسبية)[2]

واتبع طريق محمد خطابي (مصطفى صلاح قطب 1996 إلا أنه لم يصرح إتباعه لنهج محدد لكنه تأكد أن القدماء قد مارسوا التعامل مع النص.وإن غاب عنهم تعريفه.

إضافة إلى صبحي إبراهيم الفقي 2000م الذي سلك الطريق نفسه حيث (ذهب إلى توحيد بين المصطلحين: cohésionو cohérence حيث رأى كليهما يعنيان معا "التماسك النصي " فوجب بذلك التوحيد بينهما واقتراح مصطلح cohesion ثم قسمه بعد ذلك إلى التماسك بما تحقق لتماسك الشكلي للنص والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية .وما يحيط بها من سياقات من ناحية أخرى)[1].

وهذا الأخير هو الذي أطلق عليه بعض الباحثين مصطلح الإنسجام .اعتمد في هذه الدراسة.

ليأتي محمد مفتاح الذي ربط بين عالم النص والواقع في نظرية الإنسجام هذا الأخير الذي يقصد به ما يكون من علاقات بين عالم النص و عالم الواقع "

لنخص في الأخير إلى نقطة مشتركة اشترك فيها من خلال إعطاء مفهوم مشترك.

كتعريف إجرائي استناد إلى ما سبق ذكره أن الإنسجام هو ذلك الترابط و التماسك الدلالي و العلاقات الخفية بين المفاهيم الموجودة في النص معين.والتي نكتشفها من خلال معرفتنا السابقة وكذا السياقات النص المختلفة.

[2]المرجع نفسه-ص34.
[1] المرجع السابق –محمد خطابي -ص

وهذا باختصار أهم الجهود التي قام بها العرب من خلال دراستهم لسانيات النص .فقد تطرقنا إلى أهم العلماء البارزين على رأسهم محمد خطابي ومحمد مفتاح .وكذا إبراهيم الفقي الذين قدموا جهودا لا يمكن أن تنكر هذا المجال

المبحث الأول : الإنسجام عند الغرب .فان دايك.vandick "النص والإنسجام"

يؤكد الباحثون في مجال لسانيات النص حول أهمية الكبيرة للجهود التي جاء بها الباحث الهولندي" فان ديك " حيث إستطاع أن يصل بفضل إسهامات و دراسته النصية. إلى أن يبلور نظرية متطورة في علم النص فهو يعتبر علم لغة النص مدخل متداخل الإختصاصات. فهو لاشك محق في ذلك لأنها الجانب الإستعمالي الذي هو الجزء من نصية النص يجعل رهينا في مقاربته بعلوم متنوعة من علوم التاريخ و الأدب و الأنتروبولوجيا والفلسفة ، والمنطق وعلم النفس و علم الإجتماع و علم القانون و الإقتصاد والسياسة.[1]

وبناءا علم ذلك فإن مناهج تناول النصوص تعددت بتعدد و تداخل تلك التداخلات في النص وذلك إن كان في جانب منه يمثل غنى للنظرية النصية اللسانية ، يبدو أنه في الجانب الآخر قد يشكل نوعا من التشتت مابين المناهج الوصفية ، مناهج بنيوية و أخرى الفلسفية والشيئ الوحيد الذي ينقذها من التلفت بعيدا عن النص هو أنها جميعا تقارب النص في إطار لغته.

إذن أما أصلح انتباه لمقاربة النص فذلك يختلف بإختلاف نوع النص وإختلاف الخبر الإتصالي له مضافا إلى ذلك التفاوت العلمي عند الباحثين و تقارب القدرة على التعامل التنظري و التطبيق من باحث إلى أخر.

لهذا يدعو فان ديكvandik إلى إعادة الأقوال ليس على شكل جمل إنما على شكل وحدة أكبر وهي النص و يعني ديك بالنص "بناء النظري التحتي المجرد لما يسمى عادة الخطاب [2]

يهدف فان ديك بهذا التجاوز أي تجاوز الجملة علم الوحدة : الخطاب كتجل عملي لوحدة مجردة هي النص على تحقيق غاية أعم وهي تفسير العلاقات النسقية بين النص و بين السياق التداولي[1]

---

[1] ينظر –فان ديك –علم النص – مدخل متداخل الإختصاصات-ترجمة وتعليق سعيد بحري-دار القاهرة –ط02-2005-ص14

[2] محمد خطابي -دخل إلى إنسجام الخطاب –المرجع السابق –ص 29

[1] المرجع السابق- ص30

والهدف من هذا كله فهم أراء فان دايك النصية ماهي مظاهرة الإنسجام التي حللها في كتابه النص و السياق؟

يجعل فان ديك الترابط مظهر من مظاهر الإنسجام حيث يستعمل مفهوم الترابط إلى علاقة خاصة بين الجمل ولما كانت مقولة تركيبة و الترابط علاقة دلالية فقد الباحث الحديث عن العلاقة بين القضيتين أو القضايا جملة ما أو جمل ما .

ولكي يوضح بشكل ملموس ما يعنيه الترابط أعطى ثلاثة أمثلة يجمعها قاسم مشترك واحد المقبولية أو عدمها وهي :

-جون أعزب ،فهو إذن غير متزوج.

-جون أعزب ، إذن فقد اشترى كثير من الأكسونات

-جون أعزب، و إذن فأمستردام هي عاصمة هولاندا.

فالجملة الأولى مقبولة والثانية أقل قبولية أما الثالثة غير مقبولة[2]

نلاحظ أن توحيد المفهوم يشير ديك على أن التعالق بين الواقع الوارد في هذه الجمل يمكن أن يختزل في مفهوم موضوع التخاطب و بناء عليه فإن الواقع التي تشير إليها القضايا تكون متعالقة بقدر ما تكون مرتبطة بموضوع التخاطب.

ومن هنا فإن الإنسجام هو(أننا لا يستطيع تأويل جملة بمعزل عن الجملة الأخرى وهذا الترابط بين الجمل يعتمد على جملة من الوسائل الإنسجام الخطاب عند" فانديك" كما أشار إليها في كتابه "النص والسياق")[2]

ويمكن أن نجمل هذه الوسائل في النقاط التالي :

1- تطابق الذوات .

[2] محمد خطابي –لسانيات النص " مدخل إلى إنسجام الخطاب "-المرجع السابق-ص35

2- علاقة,التضمين ,الجزء , الكل , الملكية .

3- مبدأ الحالة العادية المفترضة للعوالم .

4- مفهوم الإطار

5- التطابق الإحالي

6- تعالق المحمولات

العلاقة الرابطة بين المواضيع الجديدة علاقة الروئية ، الذكر .....الخ

لهذا الإنسجام وسائل أخرى زيادة على التي أشرنا إليها منها

1ترتيب الخطاب :

الخطاب الذي يعتبر مظهر آخر من مظاهر الإنسجام عند فان ديك و يمكن أن بين بين نميز نوعين من الترتيب (أولهما حُرْا الثاني مقيد ويكون الترتيب حرا إن لم يحدث فيه الأثر دلالي التداولي وكون مقيداإذا أحدث فيه التغير أحد هذين الأثرين أو أدى إلى عدم إنسجام الخطاب بعدما كان منسجما)[1]

والعلاقة التي تحكم الترتيب وهي علاقة تخضع لمبادئ معرفية كالإدراك والإهتمام وقد حصرنا فيها يلي :

-العام والخاص.

-الجزء و الكل.

[1] محمد خطابي –لسانيات النص " مدخل إلى إنسجام الخطاب "-المرجع السابق-ص38

-المجموعة-المجوعة الفرعية، العنصر .

-المتضمن-المتضّمن.

- الكبير-الصغير.

-الخارج-الداخل.

-المالك –المملوك

2الخطاب التام و الخطاب الناقص :

(يعتبر "ديك " مظهر آخر من مظاهر إنسجام الخطاب أو عدم إنسجامه وهو مظهرلا نعتقد أن محللي الخطاب و علماء النص يولونه إهتماما معينا و المقصود لدى فان ديك. بالخطاب التام أن كل الواقائع المشكلة لمقام معين توجد في الخطاب لأن الواقائع التي تصف مقاما غير قابلة للحصر فإن الخطابات ليس تامة ولا تحتاج إلى أن تكون كذلك بمعنى أن المعلومات الواردة في الخطاب ما تخضع لعملية إنتقاء بحيث لانجد في الخطاب إلى المعلومات الضرورية التي يعتبرها طرق التخاطب الضرورية)[1]

يقرر فان ديك أن الخطاب اللغة الطبيعية إذ قيس الخطاب اللغة الصورية يعد غير صريح أو يعد ضمنيا.ما يدفع المخطاب القارئ إلى استغلال آلة الإستدلال في بعض الأحيان لفهم تأويل الخطاب ويقيم ديك تميزا بين : .

1 الخطاب التام / الخطاب الصريح .

2 الخطاب الناقص/ الخطاب الضمني.

3موضوع الخطاب والبنية الكلية :

إن موضوع الخطاب الذي يعد البنية الدلالية بواسطتها يصف " فان ديك " إنسجام الخطاب وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حديثة بها تقارب البنية الكلية للخطاب لكن إذا بحثنا بوضوح عن الوضوح والدقة متسائلين :ماهو موضوع الخطاب.فيما نالت نجد الإجابة دقيقة عما بعينه

[1] المرجع نفسه –ص40.

ويعتبر فان ديك نفسه فإن هذا المفهوم فضفاض من أجل تجاوز أو على الأقل مستقل من هذا الطابع الفضفاض الخاص يلجأ فان ديك إلى التحليل ملموس من القضية البولسية)[1]

يخلص إلى أن موضوع الخطاب يختزل وينظم يصف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل تلك هي وظيفته.

ونلخص مما تقدم ذكره أن لكل خطاب " بنية كلية بها أجزاء الخطاب وأن القارئ يصل إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة الإختزال على البنية الكلية ليست شيئا معطى حتى إن كانت هنالك بنيات متنوعة أو مِؤثرات على وجود هذه البنية و إنما هي مفهوم مجرد "حدسي " به يتجلى كلية الخطاب ووحدته)[2]

وتعّد البنية الكلية افتراض يحتاج إلى وسيلة ملموسة تو ضحه وتجعله مقبولا كمفهوم وقد وجد ديك أن مفهوم موضوع الخطاب هو هذه الوسيلة.

وهذه كلها بإختصار وسائل الإنسجام عد فان ديك و كيف إهتم به و فيما جسده و بعدها سننتقل إلى باحث آخر أولى الإنسجام أهميته.وهما: براون ويول بحيث browan et yolحيث أولى الإنسجام إهتماما كبير من خلال كتابهما "تحليل الخطاب".

براون ويول:

يمكن عد إسهامهما في إيطار نماذج السياق فهما يعرفان النص أنه التسجيل الكلامي لحدث التواصلي وهما ينطلقان في تحليل السياق من الوظيفة التعاملية المتمثلة في نقل المعلومات والوظيفة التفاعلية بين المتخاطبين إذ أن أغلب الإتصال اللغوي يرمي إلا التفاعل و إقامة العلاقات أكثر من نقل المعلومات ...وقد بحث أهمية الموضوع في الخطاب ...كما بحث

[1] محمد خطابي –لسانيات النص " مدخل إلى إنسجام الخطاب "-المرجع السابق-ص42
[2] المرجع نفسه-ص42

التماسك و الإحالة وغير ذلك مع التركيز على أهمية السياق في كل ماسبق[1].ولتوضيح منهجيا بصفة ادق أو أكثر منهجية وجب تبيان أهم مميزات كتاب تحليل الخطاب وقد وجدناه يتميز بسمتين بارزتين :

السمة الأولى : من السمات الغالبة على تحليل الخطاب سمة وظيفة اللغة وقد رأيا أنها تنحصر في وظفتين إثنيت.01 وظيفة نقلية أي نقل المعلومات بين الأفراد والجماعات .02 وظيفة تفاعلية تأسيس وتقرير العلاقات الإجتماعية والحفاظ عليها.

السمة الثانية : وهي تجعل المتكلم الكاتب والمستمع ، القارئ في قلب العملية التواصلية لأننا لا نستطيع فهم النص الخطاب إلا بوضعه في سياقه التواصلي زمانا ومكانا ومقاما [2] .

نستنتج مما تقدم أن الباحثان يعدان الإنسان مكانته وذلك بوضعه في قلب عملية الواصل سلطته التي جردته منها بعض الإتجاهات اللسانية التي ركزت على اللغة إي إتخاذ اللغة كهدف أولا وأخيرا للبحث.

ويلاحظ أنهما أخذا جميع عناصر العملية التواصلية بعين الإعتبار(المرسل –المرسل إليه– الرسالة –السياق) في تحليل الخطاب مما يجعل النص يرتبط إرتباطا كليا بسياقه مما يتيح للقارئ إدراك حقيقة العملية التواصلية وفهم النص والوقوف على الرسالة التي يحللها .ولهذا فإن مفهوم الإنسجام عندهما يجعل المتكلم الكاتب المستمع القارئ في قلب عملية التواصل وهذه حقيقة لابد منها لأنها متحكمة في المؤلف ككل .يستتبع هذا التذكير أن الباحثان على خلاف كثير من الباحثين لا يعتبران إنسجام الخطاب شيئ معطى بل ينبغ البحث عنه للعثور عليه وعلى مجسداته.فإنما هو في نظرهما شيئ يبنى أي ليس هناك نص منسجم في ذاته أو غير منسجم في ذاته .بإستقلال عن المتلقي بل إن المتلقي هو الذي يحكم على النص أنه

[1] براون ويول –تحليل الخطاب –تر وتعليق محمد لطفي الزلطي ومنير التريكي – جامعة الملك سعود الرياض-1418-1997-ص227
[2] محمد خطابي –مدخل إلى إنسجام –المرجع السابق-ص48-49

منسجم على آخر أنه غير منسجم بإنجلاء هذه المسألة فحسب يمكنا فهم تركيزها على إنسجام التأويل وليس الخطاب بتعبير آخر يشد الخطاب إنسجامه من فهم التأويل الملتقى المتلقي ليس غير)[1].

نلاحظ أن الباحثان يعتبران إنسجام الخطاب لا يكون تلقائيا ظاهرا إنما المتلقي هو الذي يمد الخطاب إنسجامه من فهم وتأويل فهما يركزان على الإنسجام التأويل يعني ربط النص بالمتلقي فهو الذي يحكم على النص أنه منسجم أو غير منسجم.

كخلاصة للمبادئ العمليات التي تساعد على الإنسجام ع الباحثان و بناء على ما تقدم يمكننا أن ننطلق من إفتراضين التالين من أجل المبادئ العمليات التي شغلها المتلقي بهدف إكتشاف إنسجام خطاب ما.

*لايملك الخطاب في ذاته مقومات إنسجامه و إنما القارئ هو الذي يسند إليه المقومات

*كل نص في قابل للفهم و التأويل فهو منسجم والعكس صحيح.[2]

يتوقف إختيار من بين الإفتراض مبادئ و عمليات الإنسجام فها هي إذن المبادئ والعمليات ؟

يذهب بروان ريول browanadgolw إلى أن (السياق بين من أهم مبادئ الإنسجام عندهما ولهذا يشيران إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الإعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب و السياق لديهما يتشكل من المتتكلم " الكاتب و المستمع ، القارئ ، الزمان ، المكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثير ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقات مختلفة إلى تأوليين مختلفيين)[1]

نستخلص مما سبق ذكره أن الخطاب القابل للفهم و التأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه إذا كثير ما يصادف المتلقي خطابا بسيطا للغاية من حيث لغته ولكنه قد يتضمن

[1] لسانيات النص-محمد خطابي –المرجع السابق ص51.
[2] المرجع نفسه ص52
[1] المرجع نفسه52

قوانين قد تجعله غامض دون إحاطته بسياقه ومن هنا فالمتلقي دور فعال في تواصلية الخطاب و إنسجامه .

وهذا بإختصار محاولة الإلمام أو تسليط الضوء على إهتمام الغرب بالإنسجام ويعد فان دايك وبراون ويول أهم أكبر باحثين في هذا المجال.

المبحث الثاني : مبادئ الإنسجام :

يعد بروانو ريول browan and yule من الباحثين **الذين** ولو إهتمامهم بهذا المنظور فهو فهو يعتران المتكلم ، الكاتب و المستمع أو القارئ في قلب عملية التواصل لذا فهما لا يعتران إنسجام الخطاب شيئا معطى بل يجب البحث عنه العثور عليه معنى أنه لا يمكن أن تحكم على نص أنه منسجم أو غير منسجم بل إن المتلقي هو الذي يحكم عليه عن طريق التأويل معنى أنه كل نص قابل للتأويل فهو نص منسجم ولكي يؤول الخطاب ويصبح قابل للفهم منسجما في نظر المتلقي فإنه ينبغي أن نركز على المبادئ الآتية:

أ السيّاق وخصائصه: :

يرى هايمس (1964) أن السياق دورا مزدوجا(إذا ينحصر مجال التأويلات الممكنة (.....) يدعم التأويل المقصود)[1] ومن هنا سنحاول تبيان أهم تصنيفات السياق حسب رأيه والتي أجملها في النقاط التالية :

01 المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .

02 المتلقي : هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .

[1] محمد خطابي –لسانيات النص مدخل إلى الإنسجام- المركز الثقافي بيروت-1991-ص52.

03 الحضور: هم مستمعون ، حاضرون يساهم حضورهم في تخصيص كلامي .

04 الموضوع : هو مدار الحدث الكلامي .

05 المقام : وهو مكان و زمن الحدث التواصلي و كذلك العلاقات الفزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات و الإماءات و تعبيرات الوجه.

06 القناة : كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي:كتابة كلام ، رسالة ، إشارة.

07 شكل الرسالة : ما هو الشكل المقصود دردشة جدال ، خطة ، خرافة ، رسالة غرامية .

08 المفتاح : ويتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة ، حسنة شرحا مثيرا للعواطف.

09 النظام : اللغة ، أو اللهجة ، أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

10 الغرض أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة الحدث التواصلي[1]

ومن خلال التمعن في خصائص هايمس للسياق نجد يشر إلى أن المحلل بإمكانه أن يختار الخصائص الضرورية للوصف حدث خاص ومعناه أن هذه الخصائص ليست ضرورية و بقدر وما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال)[1]

ب مبدأ التأويل المحلي :

يرتبط مبدأ التأويل المحلي بما يمكن أن يعتبر يفيد العلاقة التأويلية لدى المتلقي لإعتماد على خصائص السياق ، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل "الآن " أو المظاهر الملائمه لشخص محال إليه بالإسم " محمد" ويركز أيضا على التجربة السابقة في التعامل مع النصوص لدى المتلقي تشبه بصفة مباشرة أو

[1] المرجع نفسه ص53.
[1] المرجع السابق ص 56

غير مباشرة النص الذي يواجهه حاليا أي أن يعتمد على مبدأ التشابه و معرفة العالم بهذه الطريقة يدرك التأويل المحلي الذي يفيد السياق و المتلقي)[2] مثال ذلك .

(جلس رجل و إمرأة في غرفة جلوس العائلية ....الرجل سئم فاتجه إلى النافذة و نظر في الخارج ....خرج و ذهب إلى النادي تنال مشروبا وتحدث مع السائق)[3]

ومن هنا يظهر إعتماد المتلقي على مبدأ التأويل فعندما يقرأ المتلقي هذا النص فإنه يرى أن الرجل المتجه نحو النافذة هو الرجل الذي جلس مع المرأة سابقا و النافذة أيضا هي المشار إليها سابقا نافذة الغرفة وليس نافذة القطار أو السيارة أو النادي موجود بالمدينة حيث وجود الرجل معناه لم يتجه الرجل إلى المدينة أخرى في النادي . نفسه تناول المشروب وحديثه أيضا كان مع الساقي لهذا النادي وليس مع الساقي آخر.

ومن هنا يمكننا القول أن السياق الذي يؤول فيه المستمع هو سياق يفرض أو يقيد المستمع إلى ماتمت الإشارة إليه زمانا أو مكان أو أشخاص معناه يبقى ثابت ما لم يشير المتكلم إلا تغيير.

ج مبدأ التشابه:

يقوم هذا المبدأ على التجربة السابقة للمتلقي التي اكتسبته الخبرة في التعامل مع النصوص و التي تجعله يمتلك القدرة على توقع اللاحق بناء على السابق و تقوده إلى الفهم .

والتأويل بناءا على المعطى النصي الذي ينظر إليه في العلاقات مع الخطابات سابقة تشبهه ومن هذا المنطلق نستخلص أن مبدأ التشابه أحد الركائز التي تعتمده المحللول والمستمعون في تحديد التأويلات في السياق كما أن هذا لا يعني أن يصلح لتأويل جميع أنواع الخطابات مهما كان مدى إختلافها عن الخطابات السابقة فكثيرا ما تكون توقعاتنا سليمة توافق ما هو موجود في النص لكن هذا لايمنع أن تكون هذه التوقعات مشوشة لتحدث خلل في الفهم والتأويل.

---

[2] محمد خطابي –لسانيات النص مدخل إلى الإنسجام- -ص56.

[3] حسين أحمد بن عائشة- مستويات تلقي النص الأدبي –ط01-2012-دار حرير للنشر والتوزيع عمان ص163

04 مبدأ التغريض :

هو عبارة عن علامة(نقطة بداية قول ما)[1] ولأن الخطاب يتكون من متتالية الجمل المرتبة التي لها بداية ونهاية منتظمة نتظيما محكما يسمى بالخطية يتحكم في التأويل الخطاب فإن أي عنوان ما سيؤثر في التأويل النص الذي يليه كما كأن الجملة الأولى تساعد على تأويل النص كله و الطرق التي يتم بها التغريض يكون إما بالتكرار أو إستعمال ضمائر فترة زمنية فهذه الوسائل تستعمل في الموسوعات أو الكتب الخاصة بتراجم الشخصيات والبلدان أو الخطابات الواضحة لأحداث الأبطال والشخصيات و تدعيما لذلك تقدم الخطاب التالي كمثال عن التغريض:

-(مالك بن بني: ولد 1903 في مدينة قسنطينة بالجزائر ، انتقل بعدها لإنهاء دراسته الثانوية إلى باريس حيث تخرج عام 1935 مهندسا كهربائيا اتجه منذ نشأته نحو تحليل الأحداث التي كانت تحيط به وقد أعطته ثقافته المنهجية قدرة على إبراز مشكلة العالم المختلف بإعتبارها قضية حضارة أولا وقبل كل شيئ .فوضع مالك بن بني كتب جميعها تحت عنوان " مشكلة الحضارة " فأصدرها بعضها الآخر في القاهرة التي تترجم بها معظم الكتب...)[1]

وبعد عرضنا لهذا المثال تبين لنا تغريض المتحدث عنه "مالك بن بني " قدم بوسائل عديدة منها الضمائر المستترة والبارزة وتكراراسمه مرتين وهذا يدلنا على أن مالك" بن بني " هو قيمة الخطاب أي نقطة بدايته من العنوان ثم الجملة الأولى من الخطاب حتى تصبح نقطته المركزية و بؤرته الأساسية من بدايته الكلام إلى نهايته.

[1] محمد خطابي –لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب-ص59
[1] حسين أحمد بن عائشة- مستويات تلقي النص الأدبي-ص164.

نستخلص من تحليلنا لهذا المثال أن العنوان هو المفتاح الضروري في الكشف خبايا النص و التعمق في شعابه التائهة كما أنها الأداة التي بها يتحقق إتساق النص و انسجامه و بها تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة و غير المباشرة و بالتالي فالنص هو العنوان و العنوان هو النص و بينهما علاقة جدلية إنعكاسية فالعنوان إذن ‘جراء يتحكم في تغريض الخطاب.

لكن على خلاف كثير من الباحثين ف‘ن بروان ويول brown and yoleلا يعتبران أن الموضوع موضوع الخطاب إنما (أحد التغيرات الممكنة عن موضوع الخطاب (.....)ووظيفة العنوان هي أنه وسيلة خاصة قوية للتغريض)[2]

وهكذا فإن العنوان ليس عنصرا زائدا كما يعتقد الكثير من الباحثين و الدارسين وينطبق هذا الحكم أيضا على كل العتبات المجاورة للنص من إهداء و استهلال و تقديم اقتباس و فهرسة و هوامش و صور وحثيات النشر.

وعلى ما سبق فالنص الموازي هو العنصر الضروري في تشكيل الدلالة وإثراء المعنى ومن هنا ضمن الضروري إكتشاف الدول الرمزية لإيضاح المعنى الخفي.

وفوق كل هذا فإن عناوين النصوص و الخطابات و الكتب و اللوحات الفنية. ذات وظائف رمزية ومسننة بنظام علاماتي دال على عالم من الإحاءات الثرية من ثم تشكل العناوين ومن تبرز إصلاحها حينما يحاول المرء ترجمتها من لغة إلى أخرى أو من ثقافة إلى أخرى.

كما يمكن لإطار لوحة الفنية أو الغلاف كتاب أن يوحيا بطبيعة نظام الرموز، كما أن عنوان العمل الفني يشير غالبا إلى نظام الرموز أكثر من إشاراته إلى مضمون الرسالة[1]

المبحث الثالث :آليات الإنسجام الخطاب .

---

[2] محمد خطابي –لسانيات النص مدخل إلى إنسجام- الخطاب ص50.

[1] ينظر – مصطفى النحاس-نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب-ذات السلاسل-الكويت-ط02-1422-2001-ص58-53

يعد ذكر المبادئ و الأسس التي يبنى عليها الخطاب فإنه من الواجب علينا التحدث عن الآليات إنسجام الخطاب لنص ما و الذي يتطلب من المتلقي أن يدرك جوانبه المختلفة وبدونهالا يستطيع أن يؤول النص وهذه العمليات هي :

أ/ المعرفة الخلفية :

لايخفى على أي دارس للخطاب على (أن المستمع القارئ حيث يواجه خطابا مالا يواجه وهو خاوي الرضاض وإنما يستعين بتجاربه السابقة بمعنى أنه لا يواجهه وهو خالي الذهن .فالمعرف أن معالجته للنص المعاين تعتمد من ضمن ما يعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص " والتجارب " السابق له قراءتها ومعالجتها)[1]

نستخلص مما سبق ذكره أن مواجهة أي نص تعتمد على الإستعانة بتجارب القارئ السابقة أي ما تم إكتسابه من المعلومات ومعارف تراكمت عليه اختزنها أثناء تعامله مع نصوص أخرى.حتى تكون هذه المعارف المكتسبة منظمة ، حاول الباحثون في الإختصاصات مختلفة تمثيل هذه المعرفة المخزونة في الذاكرة و بحثها بطريقة علمية تمكن من اكتشاف العمليات الذهنية التي يشغلها القارئ أثناء تعامله مع النص ما مثال:

الحمامة عندما نقول هذه الكلمة فإنها تولي معلومات إكتسبها المتلقي من الطير من جناحين ذات ساقين ، ذات مخالب ، ذات منقار .من الطيور ، من آكلة الحبوب ، ذات ريش ، ذات بيوض...'لخ.

حمامة ←ذات جناحيين+ذات ساقين+ذات مخالب+ذات منقار .

←من الطيور +آكلة .

←ذات ريش +من البويضات

[1] – مصطفى النحاس-نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب-ص61

ب الأطر :

نظرية صاحبها هو "مينكسي " الذي يعتبر أن المعرفة في المخزنة في الذاكرة على شكل بيانات جاهزة يطلق عليها بالأطر frems كما بين طريقة إستعمالها في قوله (حيث يواجه شخص ما، وضعية جديدة (...) فإنها يختار من الذاكرة بنية تسمى إطار وهو إطار متذكر للتكيف مع الواقع عن طريق تغير التفاصيل حسب الضرورة)[1].

كما أشار بروان يول إن أن مينسكي طور نظرية الأطر همتها أساسا بالإدراك البصري و الذاكرة البصرية.

(وقد وفق مفهوم الإيطار في الذكاء الإصطناعي لفهم اللغة ومعالجة كما ثبت من قصور نظرية الشبكة الدلالية و نظرية منطق المحمولات)[2]

من أهم مكوناته: العقد و الروابط و الشغالون والعقد هي الأطر منها العليا و الصغرى التي لها نهايات و هكذا فإن الإطار "العقدة العليا " قد يتشعب إلى اطر فرعية بعضها منجب و بعضها عقيم)[1]

في هذا المجال يضرب كل من بروان وديول المثال التالي :

حين تذهب إلى مكان الاقتراع أخير الموظف باسمك و عنوانك)[2] فهناك فراغ في هذا الخطاب ينبغي على القارئ أن يملأه وحتى لو لم يقيم المتلقي بملأه. فلا يؤثر ذلك على عملية مهمة للخطاب وهذا الفرع يتمثل في تجاوز صاحب الخطاب وهذا الفراغ يتمثل في تجاوز صاحب الخطاب .بتعين المكان ووصفه وذكر عدد الموظفين فيه لأن يدرك أن المتلقي يدرك ذلك لأنها معلومات جاهزة لديه و لكن السؤال الذي يطرح إذا كان المتلقي بعلم بهذا الفراغ على مستوى الخطاب فلماذا ينتج ؟

---

[1] محمد مفتاح –دينامية النص-المركز الثقافي العربي –المرجع السابق-ص63

[2] محمد مفتاح-مجهول البيان –ص68-69

[1] ينظر نفسه -ص68-69

[2] محمد خطابي –لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب-ص64.

وهنا نصل إلى مفهوم واضح أن هذان الباحثان يذهبان إلى أن المعرفة الجاهزة ليست دائمة مضمونة وفي هذه الحالة يجب ذكرها للتذكير.لأن الخطابات من هذا النوع تساهم في تذكير الإنسان بالمعلومات إن كان يعرفها و توجيهها إليها إن كان يجهلها.

ج المدونات:

يعرفها الباحثون بما يلي (هي متتالية ثابتة من الأحداث النموذجية التي تصف وضعا ما أي تتالي العلاقات الزمانية و المكانية و إنتظامها)[3]

أي أن هذا المفهوم ظهر للتعامل مع الأحداث المتتالية ووصفها .وقد وضع الدارسون لهذا المفهوم طريقة لفهمه أطلق عليها التبعية المفهومية).

أمّا يسمى بالمعرفة الخلفية للنص ويمثل المعاني في الجمل ، بتهيئ شبكة مفهومية تسمى الجدول "س" ويتضمن الجدول "س" مفاهيم بينها علاقات توف كتبعيات، وبشرط هذا المفهوم أن يكون مبينا على الفهم المؤسس على التوقع ، وتطبيق المدونة في مجال القصص الخاصة بحوادث السيارات ، وقد جربت على الحاسوب القصة التالية ثم طرحت عليها أسئلة إستدلالية [1]

يوم الجمعة مساءا زاغت سيارة عن الطريق "69" إصطدمت السيارات بشجرة توفي مسافر رجل من نيو جرزي ديفيد هل 27سنة ، صرح الطيب الفاحص و دانا ملا نشار بأنه مات توا فرانك مليز 32 سنة شارع فوكسون593السائق نقل إلى المستشفى ميل فورد بواسطة السيارة إسعاف فلا نكان:

س01: هل مات أحد ؟ - ج01 نعم مات دفيد هل .

[3] المرجع نفسه--ص65

[1] حسين أحمد بن عائشة- مستويات تلقي النص الأدبي-ص186.

س02 هل جرح أحد ؟

ج02 نعم جرح فرانك ميلر جرحا حفيفا ؟[2].

كيف توصل الحاسوب إلى الجواب الأخير على الرغم من أن النص لم يشيرإلى إصابة " فرانك ميلر " في الحادثة فقد توصل إلى ذلك بإستعمال مجموعة فرعية من معرفة للعالم المطبقة على جزء النص المواجه.

و كمقاربة المدونة والإطار نجد أن هنالك تداخل بينها و لكن هذا لا يمنع الفرق إذا يوجد فرق شاسع بين المصطلحين(فالإطار فقير بالقياس إلى المدونة إذا إن هذه تقدم معلومات أكثر من الإطار وتحافظ على رتبية الأحداث إلى المدونة و تتابعها و تنضمها مما يتيح عملية الإستدلال و الغزو....ولعل المثال الشائع والشهير عند جل الباحثين هو المدونة "المطعم " و المتعلقة بميدان الذكاء الإصطناعي)[1]

يمكننا القول مما سبق ذكره أن المدونة النص و الإطار لن يستطيع المتلقي الوصول إليها بواسطة المعرفة الخلفية التي يتولد عنها أفق الانتظار والمتلقي حينئذ ملزم بأي يبني الثغرات الموجودة في النص اعتماد على ما هو مخزن في علنية سوداء ومن بين الآليات التي يستخدمها في عملية، بنائيه الإستدلال بأنواعه المختلفة و التشعب والترابط.

د-**السيناريوهات:**

[2] محمد مفتاح-مجهول البيان-ص73
[1] محمد مفتاح-مجهول البيان-ص73

استعمل مفهوم السيناريو لوصف المجال الممتد للمرجع المستعمل في تأويل نص ماذا لأن المرء يمكن أن يفكرفي المقامات و الوضعيات كعناصر مشكلة للسيناريو التأويلي الكامن خلف نص ما.

(فالوضعيات السيناريوهاتية الموصوفة تكون جاهزة تتخللها فراغات ترتبط عناصر هذه الوضعيات التي يملأها المتلقي و يوضح النقاد أن سرعة الفهم أو تعثره مرتبطة بقدرة النص على تنشيط السيناريو المنافسة)[2]

ه الخطاطة:

إذا تأملنا في مفهوم الخطاطة وجدنا أن مدل مفهومها عبارة عن بيانات معرفية تحتوي في طياتها توجيهات حتمية تهيئ المجرب تجربة ما بطريقة ثابتة مثل إطلاق أحكام مسبقة نحو موضوع أو شيئ ما مثلا في مجال الصراع العربي الإسرائيلي حيث يصدر اليهود أحكام مسبقة ضد الشعب الفلسطيني فيصفونه بالهمجية ولا يعرفون معنى الحياة ، انتحاريون.

المبحث الرابع : أهمية الإنسجام

يعّد الإنسجام النصي أحد المعايير المهمة في يتحقق تماسك النص على مستوى بنية العميقة والذي يتنافر مع معيار الإتساق النصي في طبع أي نص معالج بصفة النصية أي بعبارة أخرى تحقيق التماسك الكلي للنص على المستوى السطحي اللغوي وعلى المستوى الدلالي

[2] حسين أحمد بن عائشة- مستويات تلقي النص الأدبي-ص169

العميق وهذا كله لا يتأتى إلا بتوافرأدوات الإنسجام النصي المختلفة كالسياق ، والتأويل المحلي و المعرفة الخلفية...إلخ.

يعتبر من منظور لسانيات النص أنه مرتبط بشكل سطحي مع الفعل التواصلي (يعتبر فان ديك أن الخطاب مرتبط شكل سطحي مع الفعل التواصلي على أن المكون التداولي لن يحدد فقط شروط بالنسبة للجمل بل يحدد أيضا شروط المناسبة بالنسبة لأنواع الخطابات أي مناسبة الجمل و الخطابات للسياقات التواصلية التي ينجز فيها ، بهدف تجاوز الجملة إلى وحدة الخطاب كتجل عملي لوحدة محددة في النص)[1] .

ومن هنا تظهر لأهمية الإنسجام من خلال ما تقدم فالشروط المذكورة في قول فان ديك رغبة في الوصول إلى تأسيس لساني سليم وفعال في أطر مقومات متباينة.

كتوضيح للأهمية الترابط في الإنسجام النص جعله واضح قابل للتأويل :

-جون أعزب ،فهو إذن غير متزوج.

-جون أعزب ، إذن فقد اشترى كثير من الأكسونات

-جون أعزب، و إذن فأمستلردام هي عاصمة هولاندا.

فالجملة الأولى مقبولة والثانية أقل قبولية أما الثالثة غير مقبولة1

نلاحظ أن للترابط الجملة تظهر من مظاهر الإنسجام الذي يؤدي إلى تأويل و فهم النص أي أننا لا نستطيع أن نؤول جملة بمعزل عن الجمل أخرى .

[1]) محمد خطابي –لسانيات النص مدخل إلى إنسجام-الخطاب ص 92-30

ومن خلال دراسة بروان و يول للتحليلهما للخطاب "جعل المتكلم /الكاتب و المستمع،القارئ في العملية التواصلية لأننا لا نستطيع فهم النص الخطاب إلا بوضعه في سياقه التواصلي زمانا أو مكانا و مقاما " وهاهو مظهر من مظاهر إنسجام الخطاب يظهر لنا مدى أهمية الإنسجام في فهم النص عن طريق ربطه للسياق.

(كل نص قابل للفهم فهو نص منسجم و العكس الصحيح)[1].

وهنا نستنتج أن مدى ضروة الإنسجام في فهم النص وفك الشفرات التي تقف حاجز بني النص و المتلقي للضمان أداء تواصلي ناجح يذهب براوف ويول إلى أن الإنسجام عند هما و لهذا يعتبران كالإطار عام إلى أن محلل النص ينبغي أن يأخذ بعين الإعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب والسياق لديهما يشكل من المتكلم ، الكاتب ، والمستمع، القارئ والمكان، الزمان لأنه يؤدي دور فعال في تأويل الخطاب ..)[2].

ونستنتج من هنا مدى أهمية السياق في تأويل الخطاب و ردود الفعل في الفهم كما يجب على المحلل الخطاب أن يأخذ بعين الإعتبار السياق لما يحمله من دور كبير في الكشف خبايا النص و تأويل واضح لما يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بساقه.

وفي الأخير نخلص أن أهمية الإنسجام مهما تنوعت آراء الباحثين و أقوالهم إلا أنها تنصب في قالب واحد ذات معنى واحد هو الفهم و التأويل و الكشف شفرات التي تقف حاجز بين محلل الخطاب والنص فالإنسجام وسيلة مهمة جدا في تسهيل عملية التأويل للقارئ أو المتلقي يفسح المجال أمامه و إعطائه فرص ليقدم عدة تأويلات سياقات مختلفة.

---

[1] محمد خطابي –لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ص51.

[2] ينظر المرجع السابق ص52

التعريف بسورة النور :

سورة النور سورة مدنية هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف.وهي السورة الثانية بعد المائة حسب ترتيب التنزيل.تدخل ضمن المجموعة الثالثة بعد المئة حسب ترتيب التنزيل عدد آياتها هي أربعة وستون آية .

يقول سعيد حوى عن سورة النور(إنّ هذه السورة نموذج من الآيات والبيانات التّي أنزلها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم نجد فيها روائع التشريع وروائع الأسلوب وروائع الإنتقال وذرى البلاغة و قرآن كله. كذلك و لكن هذه الأمور هي هذه السورة تكاد تكون أظهر(.....) إنّ من فهم هذه السورة عرف أسرارها و أدرك أسرار البيان القرآني و أسرار الإعجاز ما به نشرق أنوار اليقين على قلبه فتغمره)[1].

فسورة النور متفردة في مقدماتها وفي أسلوبها التشريعي وهي مثال واضح في البلاغة القرآنية وبراعة النظم. بحيث يمكن الكشف عن ذلك وعن الإنسجام المعجز فيها، بأسلوب علمي.من أجل إبراز الإنسجام في هذه السورة يمكن القيام بدراسة تحليلية وفق مستويات محدودة يمكن أن تستفاد منها الدراسات الغربية و العربية والإسلامية معا. بحيث يمكن وفق هذه الدراسات تلخيص محاور الإنسجام في ثلاث جوانب:

الإنسجام في السورة النور.		
الجانب الصوري :	**الجانب التداولي :**	**الجانب الدلالي :**
المستوى المعجمي.	السياق الخارجي للسورة	المناسبة بين سورة النور وغيرها
المستوى النحوي:		الدلالة العميقة للسورة.

المبحث الأول :الجانب الصوري.

[1] أنظر– سعيد حوى-الأساس في التفسير مج04–ط05-دار السلام القاهرة 1999-ص3681.

أ- المستوى المعجمي :

سورة النور تحمل من صفات القرآن العظيم.وهي السورة الوحيدة التي بدأت بكلمة سورة فما دلالة ذلك؟ وكيف ساهم في الإنسجام المعجمي في النص القرآني.(إنّ الكشف عن ذلك يحتاج إلى نسق يقيم الكلمات إلى بعضها بعض.لربط الصلات والعلاقات ذلك أن الإرتباط الوثيق.أولا بين عنوان سورة النور ومنتها لأنه غالبا ما تكون العلاقة بين السورة وآياتها علاقة عضوية.كعلاقة تفصيل بعد إجمال لكن كلمة النور في السورة كانت إضافة إلى ما سبق الكلمة المحورية أوالكلمة النواة.التي تدور حولها باقي الكلمات في السورة .وهي تعني أولا الضوء أيان كان إشعاعه)[1].

وهي تشترك مع كلمة الضياء في بعض المعاني و تختلف في بعضها لأنهما تنتميان إلى حقل دلالي نفسه فالضياء يضيئ الأشياء والنور بينهما كما كان النور أكثر رفقا ولينا. من الضياء والدليل على ذلك قوله تعالى.

{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا }[2].فلكون كلمة شمس نيرة بنفسها نسب إليها الضياء و لكن نور القمر مستفاد منها نسب إليها النور)[3]. ولا يعني أن كلمة النور لم ترد في سياقات أخرى .وفي سورة أخرى فقد ورد ذكرها في أربعة وعشرون مرفعا من النص القرآني. تدل على كتاب الله في قوله تعالى:{ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ} [4].

أو ليشير إلى منهج الحق في قوله تعالى:**{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}**[5].

نلاحظ أن دلالتها تشير إلى الإيضاح لحق والحق نور الصلاح.وكتاب الله نورالهداية .تكرر ذكرها في سورة النور سبع مرات.

---

(1) أنظر –محي الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي –القاموس المحيط-ص 488.

(2) يونس 15

(3) الألوسي روح–لمعاني في تفسير القرآن الكريم مج07- تصحيح محمد حسين يعقوب دار الفكر بيروت 1994-ص98

(4) سورة الإعراف 157

(5) الصف 08

والدليل أنها تكررت بمرادفات مبينات بينات بين مبين ثمانية مرات فالكلمات المركزية ذات دلالة مركزية واحدة. هي بيان هي الوضوح والإيضاح)[1].الذي لا يمكن أن من غيره النور والوضوح من النور.

ب-الإتساق المعجمي الأفقي:

نميّز في سورة النور الترابط المعجمي الأفقي والتربط المعجمي الكلي ويتجلى الترابط الأفقي في بعض وسائل التماسك النصي كمظاهر التكرار ويقصد بذلك :

أ التكرارالمحض:التكرار الكلي أنزلنّاها .أنزلنّا.

ب التكرار الجزئي: يقصد به تكرار عنصرسبق ذكره ولكن في أشكال وفئات مختلفة مثل أجلدوهم و جلدة.

ج المرادف :الزانى، الفاحشة،فليعفوا، وليصفحوا.

د شبه التكرار من خلال الجناس الناقص:نار، نور.

ه تكرار لفظة الجملة من خلال وحدة المرجع فوفاه حسابه والله سريع الحساب.

التضام من خلال توارد زوج من الكلمات لإرتباطها بحكم علاقة .

-التضاد مثل : الطيبون *الخبثون.-الصادقون*الكاذبون.

-التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل: الدنيا ،الآخرة .الغدو- الأصال

علاقة الجزء بالكل : الأعرج ،المريض.[2]

لذلك يكمن الكشف عن مظاهر التكرار.اللجوء إلى الحقول الدلالية الواردة في النص كما يمكن الكشف عن التضام الإعتماد على أنواع التشاكلات إن الكلمات في النص القرآني لها علاقة بما قبلها وبعدها. تركيبا إبداليا وقد تكون ظاهرة أو خفية ويحدد موقع الكلمة من

[1] محي الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي –القاموس المحيط-ص1182
[2] محمد خطابي –لسانيات النص-مرجع سابق –ص24

محيطها المحسوس مقدار تحركها و إشعاعها وتضامنها،وتفاعلها.يلاحظ في هذا الشأن أن الكلمات ليس كلها على مستوى واحد في الفاعلية والتشعب فالكلمات الأمهّات أكثر تشعبا و البنات دون ذلك[1].

يفسر ذلك أن تكرار بعض الكلمات في سورة النور دون غيرها يمنحها فاعلية وتمييزاً وإشعاعا لدلالة كلمة نور هذه الكلمات هي النور،مبينات و مبين كما سبق ذكره تندرج ضمن حقل دلالي واحد هي الإيضاح وكل كلمة أو مفردة مرادف للنور تستمد دلالتها بالكلمة التي سبق. وحيث تشبعت منها كانت الدلالة خفيفة أو ظاهرة.

لقد امتازت سورة النور كما أشرنا سالفا بتكرار بعض الكلمات تمنح النص خصوصية وتسهم في إنسجامه معجميا و أفقيا ثم إنسجامه معجميا كليا مثال هذه الكلمات تبين التلاحم بين آيات السور و تؤكد هدفها أيضا.

وفي أول الآية تكرر الفعل أنزل في قوله تعالى **{ سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }**[2]. في أخر مقطع.**{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ }**[3] وفي قوله تعالى **{ لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }**[4]. نستنتج من هذه تكرارات أن التكرار تعدى هو الآخر حد الأفعال إلى حدود الآية كلها. ولم تكرار كليًا بل تكرارا لبعض عناصر الآية يخدم ما سبقها وما يأتي بعدها.

كذلك تتميز سورة النور بتكرار كلمات تنتمي إلى الحقل نفسه سواء كان تكراركليا أو جزئيا كما هو بارز في بداية السورة المقطع الأول : الزانية ، الزاني،مشترك مشركة.

عذاب .مائة جلدة .فاجلدو.

---

(1) أنظر دينامية النص محمد مفتاح-المرجع السابق –ص22

(2) الآية 01

(3) الآية 34

(4) الآية 46

ليشهد،أربعة شهداء، فشهادة.

نلاحظ إرتباط هذه الكلمات يظهر أنها ينتميان إلى حقل دلالي واحد كما أنها تكررت تكرار جزئيا و يلاحظ في الشأن أن كل مقطع تطغى عليه كلمات دون غيرها هي كلمات مفاتيح لتلك المقاطع وهو ما يحقق ترابط أفقيا ليس على مستوى متتالية من الآيات بل على مستوى المقاطع أيضا أكثر من هذا لا تلبث هذه الكلمات أن تظهر أن تظهر في سياق آخروبعد آيات كثيرة ففي الآية الثانية نجد قوله تعالى مثالا :{ **وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** }[2] وبعد أكثر من عشرون آية نجد قوله{ **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** }[3].

أهم الوظائف التي يؤديها التكرار في السورة هو تحقيق الترابط و النمو فيكشف عن الدلالة ويطورها ويجعل اللاحق في خدمة السابق .فكلمة ليشهد وردت في سياقين مختلفين و على مسافة اثنين و عشرين آية إلى جانب ذلك قد الربط المعجمي من خلال الترادف أو التضاد أو التنافر فمن الترادف نجد في الآيتين الآتيتين: {**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** }[4]ثم بعد آية واحدة يقول الله تعالى {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** }[5] فالفاحشة ترادف الفحشاء ترادف الفحشاء.

-نلاحظ أن الآية يمكن أن ترتبط بما قبلها أو بعدها عن طريق سياقها الدلالة من خلال ترادف أو الطباق أو ما شابه ذلك كما هو ترادف المردفين في الآية فحشاء الفحشاء.

ج التناص ودوره في الإرتباط المعجمي :

من الوسائل الإرتباط المعجمي التناص لأن القرآن يتناص مع بعضه بعض ومثال ذلك ما ورد في سورة النور.{ **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ**

(2) الآية 02
(3) الآية 24.
(4) الآية 19
(5) الآية 21.

الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ }[1].فقد يفهم من كلمة الكتاب على أنها(اسم ذات مصدر للفعل كاتب إذا اعتمدنا على نحو الجملة لكن نحو النص سيتجاوز هذا الفهم إلى تفسير آخر حيث تناص كلمة كتاب مع قوله **َكَاتِبُوهُمْ** "تعني مكاتبة" هي مصدر و ليس اسم ذات مكاتبة هي مفاعلة لأن السيد كتب نفسه و العبد كتب على نفسه النجوم قوله { فكاتبوهم} {الأمر للندب }[2].

والكتاب مصدر كاتب كالمكاتبة نظيره العتاب و المعاتبة أي الذين يطلبون منهم المكاتبة (ولعل سياق الآية وكذا التناص قد حددالمعنى المراد وهذا يكون التناص وسيلة ربط بين أجراء النص الواحد بيانا للمعاني المتعالقة)[3].معنى هذا أن التناص يكون وجها من أوجه الإرتباط المعجمي الافقي و هو فوق ذلك وجه من أوجه الإرتباط المعجمي الكلي في السورة كلها بل في القرآن كله ذلك أن القرآن يفسر بعضه و يجعله متلاحما منسجما.

الإرتباط المعجمي الكلي " الآية الهدف ":

إن الكلمات السابقة ترتبط في السورة إرتباط خطيا لكن هذه الكلمات تتجه إلى هدف و تستقر فيه و تتفرع بعد ذالك لأنها مركز القرار وإن شئنا قلنا منطق الإشعاع)[4]

إنها الآية الهدف التي تمثل قلب السورة النابض وواسطة العقد التي تكتشف عن الإنسجام المعجمي الكلي في السورة إنها آية المشكاة.**{ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ }**[1].

حيث تذكر كلمة نور عنوان السورة أيضا بلفظ متصل بذات الله ويذكر فيه والنور نسبة إلى نور الله تعالى و مظاهره في القلوب و الأرواح متمثلة في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها

---

(1) الآية 33

(2) حاشية الصاوي –على تفسير الجلالين-الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المصري- ضبط وتحقيق محمد عبد السلام شاهين –دار الكتب العلمية بيروت-لبنان -1431

(3) أحمد عفيفي –نحو النص-المرجع السابق – ص48

(4) محمد مفتاح-دينامية النص-مرجع سابق-ص213

(1) الآية 35

بناء هذه السورة وهو ما يفسر تكرار كلمات تدل على النور مثل بينات بيين في أكثر من موضع في السورة تصب دلالتها في معنى واحد الإيضاح.

لقد عرفت كلمات مشكاة تفسيرات متعددة بين المفسرين وحتى كلمات مثل الزجاجة و المشكاة و الكوكب الذري عرفت تأويلات شتى تجمع بين المعنى الظاهر والباطن. ولإبراز هذا الإختلاف نعود إلى تفسير الطبري والتفسير بالمأثور قبل غيره من التفاسير يقول الطبري (الله نور السموات والأرض هادي من في السموات و الأرض فهم بنور إلى الحق يهتدون وبهذا من حيرة الضلالة يعتصمون واختلف أهل التأويل في ذلك وقد بدأ الله تعالى بنور نفسه وذكره ثم ذكر نور المؤمن فاختلفوا في معنى الهاء في قوله {مثل نوره }على ما هي عائد فقال بعضهم هي من ذكر المؤمن وقالو معنى الكلام مثل النور المؤمن الذي في قلبه من الإيمان و القرآن مثل مشكاة)[2]

أما تأويل معنى المشكاة فقال بعضهم(كل كوة لا منفذ منها ضربها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة فيها مصباح قلبه في زجاجة. الزجاجة صدره نلاحظ تفسير الطبري يجمع بين مختلف التأويلات التي تجمع المعنى الظاهر إلى الباطن كذلك عمل ابن كثير في تفسيره على عدم الإبتعاد عن روح النص رغم تقديمه لمختلف تأويلات والرؤى بينما اكتفى الزمخشري بالمعنى للنور و المشكاة المصباح و الشجرة)[3]

لكن أبى حامد الغزالي اختار التعمق في المعاني الباطنية لهذه الكلمات متأثرا بثقافة العصر بثقافته الشخصية التي استمدها من الإغرقية و الصوفية يرى أن :

المشكاة :هي الروح الخيالي الذي يكتب ما أورده الحواس.

الزجاجة : الروح **العقلي** الذي يدرك المعاني الخارجية عن الحوس و الخيال .

المصباح : الروح الفكري وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحصنة فيوقع فيها تأليفات وينتج منها .

---

[2] الطبري –جامع البيان –المجلد 09-السابق ص332..

[3] أنظر –ابن كثير –تفسير القرآن –م03-ص356-357

الشجرة : الروح القدسي النبوي المنسوب إلى الأولياء إذا كان في غاية الإشراق الصفاء وفية تتجلى لوائح الغيب و أحكام الآخرة .

تمثل الأمثلة السابقة الأرواح البشرية النوراية إذا بمعرفتها تعرف أمثلة القرآن الكريم و الغزالي يقوم بموازنة هذه الأرواح الخمسة للمشكاة و الزجاجة و المصباح والشجرة والزيت)[1].

وقد تعددت التأويلات بين المفسرين حول هذه الكلمات فقد رأى بعضهمأن المشكاة المؤمن و الزجاجة قلبه والمصباح نور قلبه أما الزيتونة فهي الشريعة لا شرقية ولا غربية وأمّا النور الشريعة)[2]

.نستنتج أن الترابط المعجمي لا يتوقف عند حدود آية المشكاة بل هي نقطة لقاء بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة.

الترابط المعجمي الكلي يتحقق انطلاقا من الترابط الأفقي بداية من آية المشكاة فإذا كانت آية المشكاة يبرز فيها قوله تعالى { **نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ**}[3]

فإن هناك في المقابل آيات كونية تصف أعمال الكفار في قوله تعالى { **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** }[1]. نستنتج ما سبق ذكره إذا تتبعنا كلمة نور في السياق السورة نجدها تؤكد معنى الهدى والطريق السوي بينما إذا نظرنا إلى كلمة ظلام و مشتقاتها فهي تمثل الظلام النفس نتيجة ابتعادها عن نور الحق لوجدنا كلمة نور و ظلمات ركنين متناظرين تماما. في مسألة واحد تحقق سير النص القرآني كله فقد وردت النور أربعة وعشرين مرة و الظلام أربعة و عشرين مرة أيضا.

(1)) مجموعة رسائل الإمام الغزالي –أبو حامل الغزالي –تحقيق مكتبة البحوث و الدراسات –دار الفكر بيروت 2000- ص 285-286

(2) أنظر سعيد حوى –الأساس في التفسير –م04-ص3773

(3) الآية 35

(1) الآية 39

-نستخلص في الأخير أن الإنسجام بدا في سورة النور إنطلاقا من :

-الترادف من خلال التكرار كلمة "النور "من جهة ومبينات مبين و مشتقاتها من جهة أخرى .

-التضاد حتى أن الآيات الكونية في السورة التي تصور معنى الظلمات جاءت خادمة للمعنى الجمل للسورة كلها.

02المستوى النحوي :

يتجاوزهذا الترابط على مستوى السطحي للمستويين الصوتي و المعجمي إلى مستوى آخر هو المستوى النحوي للبحث عن الترابط من خلال علامات الوصل والفصل والضمائر و أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأبنية الحال والزمان والمكان وغيرها .ولا يعني ذلك أن وسائل الترابط كلمات سطحية لا تحمل محتوى الترابط بين علاقات مفهومية)[2] نلاحظ أن القاعدة النحوية لا تنتهي عند شكل الكلمة و إنما يتجاوزه إلى التركيب تركيب الكلمة داخل الجملة وما يؤدي من عمل لخدمة المعنى ومن هنا تظهر أهمية العلاقة بين القاعدة النحوية و النص القرآني .

فقد كان إهتمام واضحا بالسياق اللغوي المقامي في البحث عن الروابط النحوية كالبحث عن مطابقة التميزومطابقة في النوع والعدد.ويتجلى هذا في السورة لا يمكن أن تفسر جملة أو آية بشكل متفرد، بل يجب ربطها سياقها اللغوي أوالسنة وأسباب النزول وما يعرف به ظروف الخطاب من متكلم ومخاطب مكان،الزمان وعموم وخصوص.وفي سورة النور كثيرا ما يحتاج الأمر كل ما سبق ذكره.

01 زمن الأفعال في السورة :

[2] أنظر-دي بو جراند –النص والخطاب والإجراء-ص30

يتجلى ذلك واضحا في أول الأفعال التي وردت في السورة.في قوله تعالى :{ **سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** }[1].وفي قوله { **وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** }[2].وفي قوله تعالى { **لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** }[3]

نستنتج مما سبق ذكره أن الفعل "أنزل " في الأمثلة السابقة ورد أربعة مرات الآية الخامسة والأربعين ورد مقترنا بصيغة الماضي دون أن يعني أو يشير إلى ما ورد

وإنقضى في الماضي.كما أنه يتكررالزمن المطلق في السورة سياقات أخرى تولي بتحرير الزمن الدنيوي إلى زمن الأخروي.

في قوله تعالى { **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**}[4]

.يتضح لنا في الأخير أن الزمن الماضي أو المضارع في سياقات معينة غير محددة بل متجددة لا يمكن معرفة كونها دائما.خاصة إذا تعلق الأمر بالزمن الأخروي إلى جانب ذلك فإن الزمن في القرآن لا يعلق بأحداث تاريخية منتهية رغم القرائن اللفظية التي تجعل الأفعال فيها ماضية .{ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ** }[1]

(1) الآية 01
(2) الآية 33.
(3) الآية 45
(4) الآية 23-24
(1) الآية 11-12

.{ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ }[2]{لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ }[3]{ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا}[4]

نلاحظ أن الآيات تبدأ بلولا التي تخص بالماضي إلا أن الزمن القرآن يعالج أفعال وأمور مضت ما مضى وانتهى أمره وانتهى تأثيره.

لكن هذا لا يعني أن السورة تخلو من الزمنية النحوية فكثيرا ما تظهر في صيغة الأمر التي تتكرر كثيرا في السورة.وكذلك صيغة النهي و كلها تدل على التجدد والإستمرارية خاصة أنها تأتي في سياق أحكام.أما كيف تحافظ على الأزمنة في السورة على ترابطها و انسجامها فإن ذلك يبدو في أن الزمن المطلق هو الذي يؤطر لغيره من الأزمنة و الدليل على ذلك أن السورة تبدأ بزمن مطلق هو { سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }[5].أما عند الحديث عن الترابط بين الآيات يظهر من خلال أدوات العطف الواو خاصة هذا الجدول عبارة عن عملية إحصائية بداية من الضمائر،أسماء الإشارة،أسماء الموصولة.

الجدول :

عدد الآيات	الضمائر	أسماء الإشارة	الموصولات	حروف العطف	الرابط بين الآيات
64	434	19	57	250	24

البنية التركيبة :

تتميز سورة النور ببنية تركيبة خاصة زادها هذا التفرد آية المشكاة التي تحمل خصوصية من حيث هذه البنية في السورة كلها في النص القرآني كله.

[2] الآية12
[3] الآية 13
[4] الآية 16
[5] الآية 01

ولقد حاول الدارسون قديما تفسير ذلك . فرآى مثلا الزمخشري أن الآية تعرف خمسة تخلصات، لكن هنالك من أنكر أن يكون في القرآن من تخلص حسن تلخص ، أبي العلاء محمد بن غانم معروف بالغانمي فقال ليس في القرآن، الكريم منه شيئ)[1].

إن الآية تبدأ بمسند و مسند إليه لا تلبث فيه أن تعرف اتساعا و بعبارة أخرى .فإن هنالك نواة إسنادية رئيسية تندرج فيها خمس نواة إستنادية فرعية تحقق نموا في النص و استمرارية له.

فبمفهوم "جان ميشال أدام " ترابط الجمل ترابط تفريعًا من خلال أدوات التشبيه الخاصة .فتكون الجمل الفرعية تفسيرا وإيضاحا لما قبلها: الله نور السموات والأرض مثل نوره.مبتدأ وخبر هذه الجملة إيضاحا بما قبلها وتفسيرا لها .

الله نور السموات والأرض

↓

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

↓

[1] الزركشي البرهان في علوم القرآن –ج01-ص41

المصباح في زجاجة

↓

الزجاجة كأنها كوكب ذري

↓

يوقد من شجرة مباركة زيتونة

↓

لا شرقية ولا غربية .

"الله نور السموات والأرض،مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة،يوقد من شجرة مباركة زيتونة ،لا شرقية ولا غربية "

إن المثال السابق يقدم لنا نوعا من الترابط بين الجمل يحقق من خلال الرابط التفريعي يجعل هذه الجمل أشد تماسكا و إنسجاما. ليبين أن سورة النور تتلاحم فيها أدوات الربط المختلفة فتسهم في انسجام النص و ابراز خصوصيته .لكن ذلك لا يكفي إذا لم يجمع هذا النص بين الترابط الرصفي والترابط المفهومي.

المبحث الثاني :المستوى الدلالي .

أ- **سورة النور ضمن الخطاب القرآني كله.**

لقد تعدد مواضيع سورة النور شأنها في ذلك شأن العديد من السور القرآن ولكن هذا التعدد لم يمنع إرتباط آياتها ببعضها البعض ولم يحل إنسجامها.

إنسجاما داخليا : يعود إلى إرتباط الآيات إرتباطا مفهوميا داخل السورة .

إنسجاما خارجيا : يعود إلى إرتباط السورة بما قبلها وما بعدها .

جمع الله تعالى الكتب السماوية في القرآن الكريم .وجمع القرآن في سورة الفاتحة.ثم جاءت في سورة البقرة، تفصيلا لما ورد في سورة الفاتحة ثم تتابعت الصور فكانت كل سورة بعد البقرة تربط بما قبلها وبما بعدها .

روى البهيقي(384-458) في شعب الإيمان قول الحسن البصري (أنزل الله عز وجل مائة وأربعة كتب من السماء أودع منها علومها أربعة التورات والإنجيل و الزبور والفرقان ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب .فمن علم تفسيرها كان كمن علم التفسير جمع الكتب المنزلة)[1] فإن الكتاب من الفاتحة إلى الناس نصا واحد منسجما و ليست نصوصا متفرقة تنسجم الآيات فيما بينها ثم تتفرق بعد ذلك فعلم المناسبات بين السور و الآيات ينزه كلام سوء الترتيب أو التنظيم من أجل ذلك تتعلق سورة النور أولا بسورة البقرة بحيث يبدأ محور سورة النور من هذه السورة آيتان نجد في قوله تعالى {. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}.{فَإِنْ زَلَلْتُمْ منْ بَعْد مَا جَاءَتْكُمْ البَيِّنَاتْ فَاعْلَمُوا أَنَ الله عَزيزٌ حَكيْمْ}[2]

نجد أن سورة النور مرتبط بسورة البقرة في دعوتها المؤمنين في ثلاث أمور :

---

[1] شعب الإيمان أبو بكر أحمد الحسن البهيقي أبي هاجر محمد السعيد ابن بسيوني -ج02-دار الكتب العلمية –ط01- ببيروت -1990-ص451.

[2] البقرة 206-208.

01 الدخول في سلم كافة .ومعنى السلم هنا الإسلام كما يعني الطاعة أيضا[1]

02 عدم إتباع خطوات الشيطان في الخوض في الأعراض و الوقوع في الفواحش قولاوفعلا.

03 الإبتعاد عن الزلل وحكم من وقع فيه.

وبناء على ماسبق ذكره فإن سورة النور هي قطعة من نسيج متماسك يقوم على متوالية من السورة وأختها وبين الآية والأخرى.

ب-مناسبة سورة النور بما قبلها وما بعدها :

تتوسط سورة "النور " سورتي {المؤمنون و الفرقان } فبعد إنتهت سورة المؤمنين بقوله تعالى { وَقُلْ رَبَّ اغْفُر وَارْحَمْ أَنْتَ خَيْرُ الرَاحَمينْ} }[1].نفتح سورة النور بيان وجه من أوجه رحمة الله تعالى و أنه خلق عبادة ولم يتركهم دون توجيه و إرشاد بل بين لهم طريق الحق من طريق الضلال و الوقوع في حدوده .كذلك ورد في سورة المؤمنون .قوله تعالى{اللَّذيْنَ هُمْ لَفُرُجهمْ حَافظُنونْ }[2].وقوله { فَمَنْ إبْتَغَى وَراءَ ذَلكَ فأَوْلاَئكَ هُمْ العَادُون المؤمنون } [3].

فتأتي سورة النور بيانا لحكم العادي في ذلك في قوله تعالى { **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي**}[4] .

بدأت سورة النور بداية شديدة هزت القلوب .بما تحمله من أحكام ومن تشريع لبناء الأسرة و المجتمع المسلم يتجلى ذلك في أولى آيات وجملها :سورة أنزلناها –وقوضناها –وأنزلنا فيها آيات بينات.

فالبداية تعلن عن أنها تحتوي على أحكام قاطعة لابد من تكيف وفقها شؤون الحياة الفردية والإجتماعية وهذه الجمل الثلاث كأنها مقدمة لمرسوم ملكي فيه التنبيه على مدى إهتمام

(1) تفسير القرآن –ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن كثير-ج01–دار الحديث القاهرة -2003-ص308-309
(1) المؤمنون 119
(2) المؤمنون 05
(3) المؤمنون 07
(4) النور 02

الرب تعالى على ماجاء في سورة النور ولا تتساوى في هذا الشأن مقدمة أي سورة أخرى)[1].

إذا كانت فاتحة السورة تعلن عن أهمية الأحكام التي سترد فيها فإنها خاتمتها تعلن أن هذه الأحكام كانت من لدن مالك السموات والأرض، العليم بنا ينفع الناس في دينهم و آخرتهم فتشريع الله تعالى لأهل الأرض هو عن علم ،وهو الذي أنزل على عبده الفرقان الذي يفصل الحق عن الباطل و لذلك تبدأ سورة الفرقان بعد ذلك مباشرة ب { **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** }[2] يعود هذا الربط بين نهاية السورة ومتنها والسورة التي تليها إلى أن خاتمة السورة هي آخر ما يقرع الأسماع .فتأتي متظمنة للمعاني البديعية التي جاءت في السورة مع إيذان السامع بإنتهاء الكلام حتى لا تبقى معه النفوس تشوف إلى ما يذكر بعده)[3]

ثم تأتي في السورة التي تليها مرتبطة إرتباط مفهوميا أوإرتباطا صوريا شكليا والملاحظ في هذا الشأن(أن السورة المدنية المتعاقبة رغم ما يدخلها من سور مكية –في القرآن يؤلف بينهما الترابط المنسجم الحكيم ويجمعها الإئتلاف الموزون لتأتي مواقفه تمام التوافق[3].. معناه أن الإئتلاف والإنسجام السورالمدنية المتعاقبة لا يمكن لتداخل السور المكية بينها أن يؤثر على إنسجامها أوإئتلافها. كما تناولت السورة المدنية التشريع الخاص بالمجتمع الإسلامي من قضايا المعاملات والأحوال الشخصية و الأخلاق ويعد هدف سورة النور جزءا من أهداف السورة المدنية لأنها تهتم بالأدب الإجتماعية و الشريع الإسلامي.

ج-البنية العميقة لسورة النور :

(1) برهان الدين البقاعي –نظم الدور في تناسي الآيات و السور –ج05-ص229-23.
(2) الفرقان 01
(3) أنظر إلى –السيوطي –الإتقان في علوم القرآن -ج01-ص107
(3) أمير عبد العزيز-دراسات في علوم القرآن-دار الشهاب –ط02-الجزائر -1988-ص252

يعد الإهتمام بأوجه العلاقات بين الآيات لابد من الوقوف على أوجه الترابط الدلالي التي يبنى عليها النص، بوصفه نصا متكاملا ويعتمد تحليل النص في هذا الجانب على بنيته الكبرى ، التي تستطيع أن تحدد انسجامه الكلي و تمنحه نصيته .أما الإنسجامه في السورة ذو طبيعة دلالية .مهما تداخلت فيه العلميات التداولية يبدأ أولا بتفسر كل أية تفسير داخليا ثم ينقل التفسير إلى مستوى ثاني ينظر إلى النص في وحدته وتكامله.

(أما كيفية تحديد البنية الكبرى للنص، فإنه من الملاحظ أن القراء يختارون من النص عناصر مهمة، تتبابين بإختلاف معارفهم و إهتماماتهم أو آرائهم وعليه يمكن تغير البنية الكبرى من الشخص إلى آخر)[1]

وبالرغم من هذا فقد اتفق المفسرون حول الكثير من القضايا الواردة في النص القرآني وكان الإختلافهم .اختلاف جزئيا لا يمس جوهرالبنية الكبرى لكل سورة من سورة القرآن الكريم.

تتميز البنية الكبرى في النص القرآني بصعوبة تحديد لأنه يصعب أن يختزل كلام الله في جملة واحدة أو أكثر.

فماهي المعلومات الجوهرية في السورة ؟ وماهي المعلومات العرضية ؟ كما أن البنية الكبرى في النص القرآني تحمل خصوصية تفرض طريقة معينة للوصول إليها . يلاحظ بداية أن البنية الكبرى السورة ترتبط بقضايا الواردة في الآيات من خلال القواعد الكبرى هي كما حددها فان ديك الحذف الإختياروالتعميم و التركيب .لكن البنية الكبرى في سورة تربط إرتباطا كليا وثيقا بموضوع الآيات الكلي تجيب عن سؤال مهم .عم تتحدث عنه الآيات ؟ وما الهدف منها ؟.

لذلك يمكن اللجوء إلى التلخيص القضايا الواردة في الآيات من خلال أهم المحاور التي تتطرق إليها من خلال كلمات المفاتيح أيضا .فنجد أن السورة تتميز بوجود مختلف الأحكام ، حددت في تسعة أحكام [1].

[1] صلاح فضل –بلاغة الخطاب و علم النص-علم المعرفة الكويت1992.ص256

الرقم	الحكم
01	أحكام الزنى.
02	أحكام القذف.
03	أحكام اللعان ،الملاعنة.
04	أحكام الإستئذان
05	أحكام غض البصر و حفظ الفرج.
06	أحكام في النكاح
07	أحكام في البغاء
08	أحكام المكاتبة
09	أحكام في الإيمان والتوحيد.

تتابع هذه الأحكام وفق ترتيب دقيق يكشف عن هدف الآيات، و بنيتها الكبرى و انسجامها لأن هذه الأحكام الآيات رغم تنوعها ترتبط فيما بينها و تتكامل .تبدأ بإعلان قوى شديد لما تحمله السورة .من حدود ومن آداب فبداية السورة و عنوانها يمكن أن يلخص موضوعاته كما يتضح لاحقا.

تترابط الأحكام فيما بينها بحيث نبدأ بذكر حد الزنى وتفضيع هذه الجريمة لأن الإسلام لا يعتمد على العقوبة.بقدر ما يهتم بالإجراءات الوقائية التي تحافظ على عفة المجتمع الإسلامي لتنقل في ذلك إلى أحكام القذف و تقدم الآيات مثالا.من بيت النبوة وهو إجراء وقائي أول يعمل على حفظ الأعراض من الألسنة ثم تتوالى الإجراءات الوقائية التي تحكم المجتمع الإسلامي.

(1) محمد الكامل –من سورة النور –دار النهظة العربية بيروت-1981-ص100.

فشرع الله الآداب الإستئذان وغض البصر وحفظ الفرج و شجع على نكاح الأيامى حذر من إكراه الفتيات على البغاء،فالعلاقة بين هذه الأحكام،علاقة إجراءات وقائية .تكمل بعضها البعض.وقبل أن تعود آخر السورة إلى ذكر مثل هذه الإجراءات الوقائية تذكر آيات أخرى بنور الله في السموات والأرض.

لذلك فإن موضوعة السورة كلها هي أحكام تشرع للمجتمع الإسلامي، وتصل القلب بنور الله في هذا الكون إنها آداب أخلاقية. (تتداخل فيها الآداب النفسية الفردية و آداب البيت و الأسرة وآداب الجماعة والقيادة بوصفها نابعة كلها من معين واحد هو العقيدة في الله متصلة كلها بنور واحد هو نور الله)[1]

الدليل على ذلك أن مطلع السورة أشار إلى البنية الكبرى فيها .في قوله تعالى { **سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** }[2] معناه التحقيق والتشديد المفروض آيات بينات واضحة الدلالات.تؤكد على أهمية الإعتناء بما يسرد من أحكام و تكاليف فالوظيفة المعرفية لمثل هذا المطلع أنه يمنح على وجه مباشر البنية الكبرى للسورة بدل أن تترك تركيب البنية الكبرى لحس المستمع .القارئ .فتستعمل عملية الفهم و إستعاب النص)[3]. خاصة أنها أتت على نحو بارز، في بداية قوية ومطلع فريد.صحيح أن البنية الكبرى لأي سورة تختلف بإختلاف التفسير التأويل لا تتجاوز حدود الصياغة في كثير من الأحيان.

والمهم هنا هو أن إنسجام النص في المستوى الدلالي وإنسجام المقاطع في هذه السورة يتعين أيضا من خلال البنية الكبرى لها ذلك أن الإنسجام الدلالي الأفقي في سورة النور والإنسجام الكلي الذي تبين من خلال البنية الكبرى لها جعل السورة تبين كالكلمة واحدة في تلاحمها و إنسجامها وهو يمثل روح النظم القرآني كله.

المبحث الثالث: السياق الخارجي للسورة :

---

[1] سيد قطب –في ظلال القرآن مج04 –دار الشروق ط11 بيروت 1985-ص2486

[2] النور 01

[3] أنظر النص والسياق فان دايك—ص205

أنزلت سورة النور في القرآن السادس الهجري [1] هي سورة مدنية تتناول كغيرها من السور المدنية .قضايا التشريع لأمة الإسلامية التي لا يمكن تطبيقها إلا في ظل نظام الإسلامي حاكم.

من هنا يتبين سر من أسرار نزول القرآن منجما وهو تربية النفسية البشرية وتزكيتها من جهة وبناء الأمة الإسلامية.بشكل مرحلي متدرج ليكون التغيير المرحلي التدرجي وبناء الأمةالإسلامية في بعث الحركة الإجتماعية والروحية التي مهدت لبناء الحضارة الإسلامية. فسورة النور إرتبطت أسباب نزولها من الفتنة و محاولة النيل من بيت النبوة فكانت تلك الأسباب من دواعي تطهير المجتمع الإسلامي من الرذيلة و الفاحشة و تربيته على العفاف والطهارة .

(أنظر إلى الظروف التي نزلت فيها هذه السورة و أنظر في الجانب الآخر في ما تشتمل عليه من موضوعات تعرف أي طريق معتدل انتهجه الله تعالى في هذه السورة للتشريع وتنزيل أحكامه القومية و تعليماته)[2].

أنزلت سورة النور تبرئ عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين .بعد حادثة الإفك الذي تولاه عبد الله ابن أبي ابن سلول رأس المنافقين في المدينة و أنزلت فتقيم حدود و تجيب عن التساؤلات بعض الصحابة في مسائل أسرية وإجتماعية.

الجدول التالي يلخص مناسبات لبعض الآيات السورة لإتباعها :

الآية:	فيمن أنزلت :	الحديث الدال على ذلك:
الزَانّي لا يَنْكَحُ إلاَزَانّيَةً أو مُشْرَكَةٌ۟	أم مهزول واحد من أصحاب النبي صلى الله علية وسلم.	أخرجه السنائي عند عبد الله بن عمرو.
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ –4–7	. عويمر	آخرجه البخاري عن سهل

[1] أنظر الكامل في التاريخ أبو حسن علي بن أبي كرم بن الأثيرج08-دار الكتب العلمية بيروت--ط03-1998-ص83
[2] تفسير سورة النور المدودي-تعريب محمد عاصم حداد –دار الفكر دمشق-1960-ص33..

		بن معاذ
وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ 08-09	هلال بن آمية .	أخرجه البخاري عن عكرمةعن أبي العباس.
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ 11	عن أبي سلول	آخرجه البخاري عن عروة عن عائشة عنها و الذي تولى كبره قالت عبد الله بن أبي سلول .
لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ..... الْكَاذِبُونَ .12-21	عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .	آخرجه البخاري عن عقبة بن مسعود عن حديث عائشة.
وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ 22	أبو بكر رضي الله عنه .	أخرجه البخاري عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها و السعة أن يؤتوا أولي القربى و الماسكين يعني مسطحا.
الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ	عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .	أخرجه الطبري بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمان بن زيد.
﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا .	امراة من الأنصار.	أخرجه الغريابي وابن جرير عن عدي بن ثابت .

وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ 33	حويطب بن العزي	أخرجه ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه
لاَتُكْرِهُ فَتَيَاتُكثمْ عَلى البَغَاءْ	عبد الله بن ثابت.	أخرجه مسلم عن طريق أبي سفيان عن جابر.
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ	صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.	أخرجه الحاكم و صححه الطبراني .
لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا	رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكر صحابته.	أخرجه ابو نعيم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبى ظقاسم .فأنزل الله لا تجعلوا دعاء رسول .

نستنتج مما سبق ذكره في الجدول السابق طبيعة السياق في السورة فقد ارتبطت آيات بأسباب نزول لها.وكان ارتباطها بمناسبة محورية هي حادثة الإفك التي تفرعت عنها جل الأسباب الأخرى.

لكن قبل ذلك لابد من الكشف عن العلاقات بين البنية المتوالية للخطاب و بنية الخطية للسياق أي بين متواليات الآيات و متواليات الأفعال الكلامية.

-يمكن الكشف عن هذه المتواليات ابتداء من أدوات الربط الموجود في النص مثلا الحكم المثبت "الإثبات –التقرير " وقد يتبعه تفسيرأو إضافة بمعنى زائد كما يتبع الإثبات تصحيحا أوخيارا بديلا و قد يعقبه بحكم مثبت إنكارا أو تناقضا)[1].

فنجد أن سورة النور تتميز بتقديم رسالة سماوية لإنجاز أفعال كلامية بل لإنجاز فعل كلامي كلي .يتفرع أن الأفعال الكلامية أخرى بحيث تبدأ السورة بصفة إثبات و تقرير:تقرر فرضية الأحكام و التكاليف التي سترد في السورة كلها وهو الفعل الكلامي الذي ستبنى عليه الأفعال الكلامية كلّها في السورة .أول فعل كلامي الأمر بإقامة الحد على الزنى والزانية مع الأمر بعدم الرأفة بها وتشديد العذاب المعنوي بالأمر بحضور طائفة من المؤمنين تشد عذابهما ويتبع الأمر الإثبات و التقرير قصد التحذير و التنفير لأن "الزاني لا ينكح إلا الزانية أو مشركة و الزانية لا ينكحها إلا الزاني أو المشرك"

من هنا نستنتج أنه واضح من بداية السورة أن العلاقة بين الآيات ليست إلا علاقة دلالية فحسب بل هي علاقة براغماتية أيضا لأن الربط بين الأفعال هو الربط بين الأفعال الكلامية هي كالتالي :

بين أمر إلهي بإقامة الحدود و بين تبشيع الجريمة لذلك غابت الروابط بين الآيات الثلاثة الأولى تبنتها للسامع المسلم ألا فصل بين الجريمة.وبين إقامة الحد على العاصي وهذا للروابط الراغماتية في السورة .دور خاص مرتبط أشد الإرتباط بالسياق

.

الذي وردت فيه قوله تعالى {﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِ} [1]

(1) فان دايك –النص و السياق –ص285
(1) النور 12

فقد جاءت "لولا " بمعنى للتوبيخ و التنديم بعد ما وردت في سياق عتاب المؤمنين و دخلت على الفعل الماضي.وهو ما يبين الصيغة الفعلية لا تدل وحدها على فعل الكلام بل يظهرذلك من خلال وضيفة الربط البراغماتية في قوله { **أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** }[2].تحبون " فعل يدل على الأمر يتعلق زمنه بالمستقبل لأنه يتطلب به حصول أمر لم يكن حاصلا من قبل ."ألا" أداة تختص بالمضارع و تكون للعرض[3] وبناء على ما سبق ذكره تنتج أن العلاقات الوظيفية بين أفعال الكلام تحددها إنطلاقا من أدوات الربط الأبنية النحوية إلى جانب ذلك فإن التنغيم و النبر السياقي الذي يظهر من خلال إيقاع الجملة و للوقف دورا في تحديد العلاقة السابقة خاصة عندما يتعلق الأمر في ترتيل الآيات أكثر ما يتعلق بقراءتها.

يبرز دور التنغيم والوقف عندما يتوارى المعنى الأصل ويتجلى المعنى التداولي تكررت صيغة الأمر في السورة كثيرا وهو ما جعل الأفعال الكلامية تقوم جلها على الأوامر الإلهية والأحكام التشريعية التي أنزلت من أجلها سورة النور.

والملاحظ أيضا أن الأفعال الكلامية تتولى بنظام محكم بحيث أن الفعل كلامي أول يمهد للفعل الكلامي الذي يليه فكان الأمر عادة ما يتبع بالتعقيب و الشرح و التقرير إقناعا للمتلقي ليكون تنفيذ الأمر عن رغبة و إرادة قصد تحقق النجاح.

أمر +تعقيب و شرح=تحقيق النجاح في الأفعال الكلامية.فهي أفعال كلامية تحفز على السمع و الطاعة .

إن سورة النور التى جاءت لتأمر بإقامة الحدود وضبط العلاقات الإجتماعية والأسرية كانت تعتمد في ذلك على أفعال كلامية تقوم على الأمر تقوم على البحث والترغيب من جهة والتحذير والترهيب من جهة أخرى وأفعال الكلام في الخطاب القرآني.

---

(2) النور 22

(3) أبو سعيد حسين الشاذلي –العناصر الأساسية المركب العقلي و عناصره في القرآن الكريم-دار المعرفة الجامعية القاهرة -19991ص221.

بصفة عامة تجمع بين الترغيب والترهيب أما الأفعال الكلامية في الآيات الكونية فتهدف إلى تغير معارف الإنسان لكوين معارف جديدة والعقد من ذلك بناء عقيدته على الإيمان بالخالق عزوجل .

كمثال على الأفعال الكلامية التي تتعلق بعضها البعض الأمر بالحجاب في السورة { **وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** }[1] حيث اقترنت أفعال الكلام بعضها البعض وتعاقبت بشيئ من التبعية وأنجزت من خلالها قول النبي صلى الله عليه وسلم فكانا اللقاء بين الرسالة السماوية وإنجاز فعل الكلام كما يلخصه الشكل التالي:

الله تعالى "مرسل" ← الرسول صلى الله 1

↓

المؤمنات متلقي 2

↓

تغير الموقف :

[1] النور 31

الهدف هو الأمر بالحجاب .

خاصة بالنساء المؤمنات.

↓

إستجابة للفعل

إن فعل الكلام في السورة يهدف إلى الإقناع بأسلوب يخاطب العقل والقلب معا يتجلى ذلك في العديد من سياقات السورة كقوله تعالى:{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** }[1]

إن فعل الكلام الأول في الآية السابقة جاء أمرا إليها بعد إتباع خطوات الشيطان وقد جاء بعد متواليات من أفعال الكلام تدعوا إلى إقامة الحدود على الزاني والزانية الذين يرمون المحصنات المؤمنات.

كما جاء قبل متواليات من الأفعال الكلام تدعوا إلى طهارة المجتمع الإسلامي وعفته وهو مابين أن أي فعل كلامي في السورة هو جزء لا يتجزأ من أفعال كلامية وأخرى تكمل بعضها البعض وتتدخل من أجل فعل كلامي محوري هو فعل هو كلامي كله.

أن السورة كلها تقوم على متتاليات من الأفعال الكلامية تعلق بعضها بأوامر إلاهية بالوعد والوعيد و العتاب..... وغيرها.كانت جلها حول فعل كلام واحد .حتى أنه يمكن الحديث عن الأفعال الكلامية شمولية قامت على عناصر متداخلة وكان فعل الكلام الكلي هو الأمر بعدم إتباع خطوات الشيطان.الذي لخصته في الآية 21 من السورة .

يتأكد مما سبق أن العلاقة التداولية الخطاب في السورة والسياق أدى إلى تكوين نسيج

(1) النور 21.

من الأفعال الكلامية.برز بشكل واضح من خلال فعل كلامي على جاء ليسهم انسجام الخطاب القرآني.

إن الإنسجام من أهم المقاييس النصية التي تميز بين النص و اللا نص يمكن دراسته و البحث فيه بمنهج لساني يتجاوز حدود الجملة إلى النص كله .من هنا بدأ الاهتمام بقضية الإنسجام في مختلف المدارس اللسانية الغربية فرغم تعدد اتجاهاتها ومنطلقاتها و مقاصدها إلا أنها اشتركت جلها في البحث في :

-العلاقات والروابط الدلالية التي تجعل النص يتقبله القارئ أو يرفضه.

-البنية الكلية وموضوع الخطاب.

-تأثير النص على المتلقي و كيف تخدم كل من الروابط والبنية الكلية و تأويل انسجام النص.

-تتخذ هذه الجهود الغربية صبغة علمية عالمية تجعلها تسموعن السياق التاريخي ، والثقافي الذي نشأ فيه والحضارة الغربية قامت على المنهج العلمي التجريبي الذي استمدته من الحضارة العربية الإسلامية.يفسر ذلك.

-تقاطع بعض النتائج تلك الدراسات الغربية بما عرفه التراث العربي الإسلامي من قبل قرون عديدة ويمنحنا ذلك مبرر الإستفادة من الأبحاث الغربية.

كانت البداية الأولى في هذه الثقافة إجابة عن السؤال أين يمكن الإعجاز في "القرآن الكريم" فاختلفت الإجابات و تنوعت لكنها استطاعت أن تخطو الخطوات الأولى لدراسة النص القرآني كله فكانت أهم تلك الخطوات:

-نظريه النظم للجرجاني التي لم تتعد العلاقات داخل الجملة الواحدة لكنها خطت بالبحث اللساني العربي خطوة كبيرة نحو الأمام.وكذلك علم المناسبات وهو أقرب العلوم إلى لسانيات النص لإهتمامه .بمسألة الإنسجام في الخطاب بشكل ضمني و بمفهوم عربي إسلامي .

-عرفت الدراسات العربية الإسلامية تداخلا بين الإختصاصات شأنها في ذلك شأن الدراسات الغربية الحديثة التي كسرت الحواجز بين مختلف العلوم و الإختصاصات .

لكن رغم هذا التداخل لم يستطيع علم النحو أن يستفيد من علم المعاني ليتولد عنه نحو النص فيكون للعرب و المسلمين السبق في هذا المجال بل بقيت الدراسات العربية الإسلامية متشتتة و متناثرة عبر مختلف التخصصات الفقه و التفسير والنحو .والبلاغة.والفلسفة و النقد وغيرها .

ولم يكن ذلك عن تصور بل هو تمثيل لمرحلة من مراحل الدرس اللساني العربي الإسلامي.والملاحظ أيضا أن الثقافة العربية الإسلامية لها السبق في الاستفادة من التراث اليوناني الغربي خاصة في مجال الفلسفة و النقد وغيرها.

وكان لذلك أثره في النظرة الشمولية للنص وفي نقل الأفكار إلى الثقافة الغربية الحديثة.

فكان للعرب و المسلمين إسهاما مباشرا وغير مباشر في ظهور نحو النص بعد عدة قرون يفسر ذلك هذا اللقاء بين التراث العربي و الإسلامي .والدراسات الغربية الحديثة .الأمر الذي يسر تطبيق نتائج مختلف هذه الدراسات على الخطاب القرآني الكريم كما بينه تحليل السورة إتضح أن :

مستوى التحليل يكمل بعضها بعضا صوريا ،دلاليا و تداوليا.ذلك أن هذه المستويات هي في الحقيقة الأمر مستوى واحد فالمتلقي عند سماعه لتلاوة القرآن لا يميز بين هذه المستويات لكن عملية الإستعاب تمر بمراحل لترسم الصورة أو الفكرة التي تحملها الجملة في ذهن المتلقي .يتبن لنا أن سورة النور تنوع الإيقاع فيها يبين الإنسجام الصوتي بين الحروف المختارة من جهة .وبين الحركة التي يمنحها النص أيضا.

ولم ينفصل المستوى المعجمي عن المستوى السابق الذي تم الإشارة إليه حيث تبين أن سورة النور تكررت كلمة النور العديد من المرات وتكررت مبين تبيان –بينات للإشارة إلى المعنى السابق ليتضح في الأخير أن الآية الهدف في السورة كلها هي آية المشكاة فكانت نواة السورة التي تدور في فلكها باقي الكلمات بل باقي الآيات .وبعبارة أخرى فإن تكرار الكلمات المحوية في السورة ساهم في الإنسجام الأفقي تمهيد للإنسجام الكلي بعد ذلك.

أمّا المستوى النحوي فقد كشف عن العلاقات بين الكلم داخل الآية الواحدة .قبل أن تتضح العلاقات بين الآيات المتتابعة في المستوى الدلالي.حيث تبين طبيعة زمن الفعل القرآني في السورة ودلالة ربطه بالسياق الذي يرد فيه وهو زمن أزلي في الغالب يسمو عن كل زمن بشري فزيائي أو نفسي أو غيره.

أمّا المستوى الدلالي انفتحت فيه العلاقات الآيات فتبين النظام الخفي الذي بني عليه النص القرآني قد يبدو أن بعض الآيات تقوم على الإنتقال المفاجئ الذي يجعل العلاقات بينهما غائبة لكن الدراسة المتأنية تكشف عن هذا الإنسجام الدلالي من خلال ربط السورة النور ضمن الخطاب القرآني كله الذي يدرس ارتباط آياتها ببعضها الذي يخدم انسجامها داخليا وخارجيا.إضافة إلى مناسبة سورة النور بما قبلها وبعدها من سورة توسطت المؤمنون و الفرقان.فلذلك دلالة واضحة وبعدها تطرقنا إلى البنية العميقة للسورة .وهي علاقات الآيات التي لابد من الوقوف على أوجه الترابط الدلالي التي يبني عليها النص بوصفه كاملا متكاملا.

أمّا المستوى التداولي فقد كشف على الأثر الخطاب القرآني في أفعال الكلام في سورة النور.كغيرها من السور.اقترن الفعل بالقول فكان تلقي الخطاب يحقق أهدافه البراغماتية من تأثير وتعبير ومعرفة ،وغيرها.حتى أنه ليس هنالك خطاب إستطاع أن يحقق ذلك، مثلما هو الأمر بالنسبة للخطاب القرآنى كله كما ارتبطت الآيات بأسباب النزول مثلما هو الحال عن عائشة رضي الله عنها حيث نزلت لتبرئها من حادثة الإفك التي شاعت أن ذاك.

وذلك ليس غريبا يكون هذا الخطاب ومتفردا.فلا هو بالشعر و لا هو بالنثر صحيح أنه خطاب لا يخلو من تتابعات سردية أو تفسيرية لكن بنيته العليا تبقى قائمة بحد ذاتها.

يضل في الأخير إلى أن إعجاز القرآني إعجاز ملازم للخطاب القرآني.يمكن أن ينتهي عند عصر معين لأن قراءته متجددة و ذلك من أسباب خلوده عبر الزمن .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سورة أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾وَلَوْلَا فَضْلُ نَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى

تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا

يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ
بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن
لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ
بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ
وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ
الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ
فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ
النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ
لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا
عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ
عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴿٦١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ
لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

1. القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع .
2. ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي كرم-المثل السائر في دب الكتاب والشاعر –تحقيق محي الدين عبد المجيد –المكتبة العصرية بيروت-1999.
3. ابن الأثير أبو الحسن علي ابن ابي كرم-الكامل في التاريخ مجلد 02-دار الكتب العلمية-ط03-بيروت-1998.
4. ابن أحمد النيسابوري –أسباب النزول – تحقيق السيد الجميلي-دار الكتاب العربي-ط07-بيروت -1999.
5. ابن الجني أبو الفتح عثمان –الخصائص –تحقيق محمد علي النجار-المكتبة العلمية –ط02 .
6. ابن قتيبة أبو عبد الله تأويل مشكل القرآن –شرح ونشر أحمد صقر – المكتبة العلمية-ط03 –المدينة المنورة -1971.
7. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل –تفسير القرآن العظيم –مراجعة وتنقيح : الشيخ خالد محمد محرم –دار الحديث القاهرة-2003.
8. ابن منظور أبو الفضل الدين-لسان العرب-دار الصادر –ط03-بيروت-2004.
9. الألوسي شهاب الدين- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني – قراءة وتصحيح محمد حسن العرب-دار الفكر بيروت-1994.
10. البقاعي برهان الدين-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور-شرح وتعليق عبد الرزاق غالب المهدي –دار الكتب العلمية ط01بيروت-1995.
11. البهيقي-أبو بكر أحمد بن الحسن –شعيب الإيمان تحقيق أبي هاجر محمد سعيد زغلول –دار الكتب العلمية-1990
12. البخاري أبو عبد الله –صحيح البخاري-تخريج وضبط مداني جميل العطار-بيروت2003.

13. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر –دلائل الإعجاز في علوم القرآن – تصحيح محمد محمود الشنقيطي-تعليق محمد رشيد رضا-ط06-مطبعة علي القاهرة-1960.

14. حوى سعيد-الأساس في التفسير –دار السلام-ط05-القاهرة-1999.

15. الرازي فخر الدين-مفاتيح الغيب-دار الكتب العلمية –ط01-بيروت 1999.

16. الزركشي برد الدين-البرهان في علوم القرآن-دار الجيل بيروت.

17. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمد بن عمر –تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل ووجود التأويل-تحقيق محمد عبد السلام شاهين-دار الكتب العلمية-ط01-لبنان 1995.

18. السيوطي جلال الدين-الإتقان في علوم القرآن المكتبة الثقافية بيروت-1973.

19. الطبري أبو جعفر بن حرير –جامع البيان في تأويل القرآن الكريم-دار الكتب العلمية-ط03-بيروت-1997.

20. الغزالي أبو حامد –مجموعة رسائل الإمام الغزالي –تحقيق مكتب البحوث و الدراسات –دار الفكر بيروت-1997.

21. الفيروز آبادي محمد بن يعقوب-القاموس المحيط-مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة بيروت-1998.

22. القرطاجني حازم –مناهج البلغاء وسراج الأدباء تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن خوجة –دار الكتب الشرقية تونس-1966.

23. مطلوب أحمد –معجم المصطلاحات البلاغية وتطويرها –مكتبة لبنان –ط01-لبنان 2000.

24. قطب سيد-في ظلال القرآن المجلد 04 –دار الشروق بيروت –ط11-1985

25. البحيري سعيد حسن –دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين بنية والدلالة –مكتبة الزهراء الشرق القاهرة-د.ط-د.ت

26. حمودة عبد العزيز –المرايا المقعرة "نحو نظرية نقدية عربية"-عالم المعرفة الكويت-2001.

27. الخطابي محمد-لسانيات النص.مدخل إلى إنسجام الخطاب-المركز الثقافي العربي-ط01-المغرب-1991.

28. خليل أحمد معجم المصطلاحات العربية-دار الفكر اللبناني-بيروت-ط01- 1995.

29. زنا الأزهر –نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نص-المركز العربي –ط01-دار البيضاء 1993.

30. عفيفي أحمد نحو النص –إتجاه جديد في الدرس النحوي-مكتبة زهراء-الشرقط01-القاهرة -2001.

31. العمري محمد البلاغةالعربية أصولها و إمتدادته –إفريقيا الشرق الدار البيضاء-1999.

32. عباد محمد شكري –إتجاهات البحث الأسلوبي –الكتاب القاهرة-1996.

33. منذر العياشي –مقالات في الأسلوبية –إتجاد الكتاب العرب –دمشق 1990.

34. فضل صلاح –بلاغة الخطاب و علم النص-عالم المعرفة الكويت 1991.

35. الفقي ابراهيم صبحي-علم اللغة النصي –دارقباء-ط01-مصر 2000

36. القرضاوي يوسف-كيف تتعامل القرآن العظيم-دار الشرق-ط1-القاهرة-1999.

37. كامل محمد قبسات من سورة النور-دار النهضة العربية –بيروت 1981.

38. مرتاض عبد المالك –نظام الخطاب القرآني-تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمان –دار مهمومة الجزائر-2001.

39. مجدي وهبة وكامل المهندس –معجم المصطلاحات العربية في الأدب –مكتبة لبنان -1984

40. مفتاح محمد –دينامكية النص-دار توبقال –ط01-المغرب -1990.

41. محمد مفتاح –التلقي والتأويل.

42. تقطين سعيد-تحليل الخطاب الروائي –المركز الثقافي العربي-ط02-الدار البيضاء-1993.

43. محمد العبد –حبك النص-منظورات من التراث العربي-مجلة الدراسات اللغوية-مج الثالث رجب –رمضان -1992-2001.

44. محمد العبد –النص و الخطاب والإتصال.

45. مصطفى النحاس-نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب – ذات السلاسل –الكويت-ط01-1993

المراجع المترجمة.

46. المردوي أبو الأعلى –تفسير لسورة النور –تعريب محمد عالم حداد-دار الفكر دمشق-1960.

47. دايك فان –النص والسياق تر-عبد القادر قنيني-إفريقيا الشرق – المغرب2000.

48. دايك فان علم النص مدخل متداخل الإختصاصات –تر سعيد حسن بحري-دار القاهرة للكتاب-ط01-مصر 2000.

49. دي بو جراند روبرت-النص والخطاب والإجراء-تر تمام حسن –عالم الكتب-ط01-القاهرة.

50. جوليا كرستيفا-ترجمة فريد الزاهي-علم النص –مراجعة الجليل الناظم و على حاكم صالح – المركز الثقافي العربي-1995.

51. تحليل الخطاب –ب.ن.ج.براون ج و بول –ترجمة و تعليق –دكتور محمد لطفي الزليطي و دكتور منير التريكي-جامعة الملك سعود الرياض-1418.

52. مخائيل باختين المبدأ الحواري – تودوروف –ترجمة فخري صالح المؤسسة العربية للدراسات والنشر –ط02-1996.

.

المقدمة .....أ-ج

المدخل .....1-5.

الفصل الأول :الجهود العربية في مجال الإنسجام.....6-29

المبحث الأول :تعريف الإنسجام.....7-9

أ لغة .....7.

إصطلاحا .....9.

المبحث الثاني : الإنسجام في التراث العربي .....10-17.

1 التراث اللغوي 11

النظرة البلاغية .....11-12.

النظرة النحوية : الجرجاني .....13-17.

2 التراث النقدي .....17-21.

حازم القرطاجني مستوى النص.....17-21.

3التراث الديني .....21.

علم النص من خلال علوم القرآن، و علوم التفسير.....21.

أ الزركشي و السيوطي .....22-25.

ب كتب التفسير 26-27

المبحث الثالث .....27.

الإنسجام عند العرب .....27-29.

الفصل الثاني : الإنسجام في الدراسات الغربية "آلياته و أهميته "..... 30-50.

المبحث الأول :الإنسجام عند الغرب فان دايك vandik" النص و الإنسجام 30-33

1 ترتيب الخطاب 33

2 الخطاب التام و الخطاب الناقص 34

03 موضوع الخطاب والبنية الكلية ..... 35-38.

المبحث الثالث : مبادئ الإنسجام..... 38—

أ السياق و خصائصه..... 39

ب مبدأ التأويل المحلي 40

ج مبدأ التشابه ..... 41.

4 مبد التغريض ..... 41-43.

المبحث الثالث آليات الإنسجام الخطاب .... 43-48.

المبحث الرابع أهمية الإنسجام 48-50

.

الفصل الثالث : الإنسجام في سورة النور 50-70

التعريف بالسورة ..... 52.

المبحث الأول الجانب الصوري ..... 53.

أ المستوى المعجمي ..... 53.

ب الإتساق المعجمي الأفقي ..... 54-56.

ج التناص و دوره في الإرتباط المعجمي ..... 56-61.

1 زمن الأفعال في السورة ..... 61-62.

البنية التركيبية.....64-63.

المبحث الثاني : المستوى الدلالي.....65-

أ سورة النور ضمن الخطاب القرآني كله 66-65

ب مناسبة كتابة سورة بما قبلها ومابعدها 66

ج البنية العميقة لسورة النور .....71-68.

المبحث الثالث : السياق الخارجي للسورة.....71.78.

الخاتمة .....82-80.

الملحق 87-84

قائمة المصادر والمراجع 91-89